



# رفع الخصاصه عن قراء لباب المصاصة

(شرح نظم الخلاصة للإمام الهادي بن إبراهيم  
الوزير عليه السلام المتوفي ٨٢٢هـ)

تأليف  
السيد العلامة  
عبدالرحمن بن حسين شايم المؤيدي

أعده للطبع وقدم له  
عبدالله بن حمود العزي



مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية



الطبعة الأولى

٢٠٠٢/٥١٤٢٣ م

تم الصف بمركز الفتح ضحيان  
والإخراج بمركز النهاري للطباعة - صنعاء - الدائري الغربي  
إخراج: أحمد علي حمزة الأهلل

رقم الإيداع:

بدار الكتب صنعاء: 152 - 2002م

دار ومكتبة الإمام زيد بن علي (ع) الثقافية للنشر والتوزيع

ص.ب. ١٥١٣٤

تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١) فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١)

صنعاء - الجمهورية اليمنية

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٤٣٦٨٤٨، عمان ١١٨٤٤، المملكة الأردنية الهاشمية

Website: [www.izbacf.org](http://www.izbacf.org) ; email: [info@izbacf.org](mailto:info@izbacf.org)

## تقديم

الحمد لله الذي: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١١١] عظمت قدرته، وتعالى حكمته، وعمت نعمته سبحانه يعز من يشاء، ويذل من يشاء، أشهد أن لا إله إلا هو هداانا النجدين، وبين لنا الطريقين، طريق الخير، وطريق الشر، فمن سلك طريق الخير نجى، ومن سلك طريق الشر ضل وفي النار هوى، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أنقذنا من الضلالة، والردى، وسلك بنا طريق الهدى، صلواته عليه وعلى آله الطاهرين.

وبعد:

فإن أول واجب على الإنسان أن يعرف الله تعالى حق معرفته، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [عمد: ١٩]، والعلم بالله تعالى وبصفاته يمثل رأس العلم وأساسه فقد ورد عن

المصطفى ﷺ في جوابه لمن سأله أن يعلمه من غرائب فقال: «وماذا صنعت في رأس العلم حتى تسألني عن غريبه؟». قال: وما رأس العلم يا رسول الله؟ فقال: «أن تعرف الله حق معرفته». قال: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: «أن تعرفه بلا مثل ولا شبهة، وأن تعرفه إلهاً واحداً، أولاً، آخراً، ظاهراً، باطناً لا كفو له، ولا مثل له»<sup>(١)</sup>.

وإذا عرف الإنسان الله حق معرفته عرف رسله وأقر بكتبه، وما يرتب على ذلك من رضاه وسخطه، قال الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

العبادة تنقسم على ثلاثة وجوه:

الأول: معرفة الله.

الثاني: معرفة ما يرضيه وما يسخطه.

---

(١) أخرجه الإمام أبو طالب في الأمالي: ١١١، وأورده القرشي في شمس الأخبار ٦٠/١ عن ابن عباس كما في أمالي السمان.

الثالث: اتباع مايرضيه واجتناب مايسخطه.

وهذه الثلاثة هي كمال العبادة، وجميع العبادات غير خارجة منها إلى أن قال فهذه ثلاث عبادات من ثلاث حجج احتج بها المعبود على العباد وهي: العقل، والكتاب، والرسول.

فجاءت حجة العقل بمعرفة المعبود، وجاءت حجة الكتاب بمعرفة التعبد، وجاءت حجة الرسول بمعرفة العبادة، والعقل أصل الحجتين الأخيرتين لأنهما عرفا به، ولم يعرف بهما فافهم ذلك<sup>(١)</sup>.

---

(١) كتاب أصول العدل والتوحيد : ١٢٤-١٢٥ ضمن مجموع رسائل العدل والتوحيد بتحقيق : عمارة.

## أهمية أصول الدين

ومن هنا ندرك أهمية أصول الدين وأنها من أهم العلوم ومن أشرفها قدراً فإذا كان شرف العلم يشرف بشرف المعلوم فإن علم أصول الدين يتعلق بمعرفة الله ومعرفة رسوله، والطريق إلى معرفته هو النظر في ملكوته ومخلوقاته، وإجالة الفكر في مصنوعات البديعة المحكمة.

ولو عرفنا الله معرفة صادقة لعلمنا العلم الذي ليس بعده جهل كما ورد عن الرسول ﷺ: (لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس<sup>(١)</sup> بعده جهل، ولو علمتم الله حق علمه لزال الجبال بدعائكم).

لأن المعرفة بالله والعلم به تبعثان في قلب المؤمن الخوف والخشية ومن ثم يخضع لكل ماطلب الله منه،

---

(١) شمس الأخبار : ٦١/١ بتخريج الجلال.



وهذه المعرفة تتطلب دليلاً قطعياً ولا يصح فيه مجرد التقليد بلا برهان أو دليل لأن من بحث ودقق النظر في الكون، وتدبر آيات الكتاب، وتفهم سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن يتغير أو يزل وكان في دينه أثبت من الجبال.

أما من أخذ دينه وعقيدته عن أفواه الرجال وقلدهم فيه بلا حجة، أو برهان فحاله كحال الشجرة الضعيفة في مهب الرياح تأخذها يميناً ويساراً ونجد النبي ﷺ قد أشار إلى ذلك بقوله: ( من أخذ دينه عن التفكر في ألاء الله، والتدبر لكتاب الله، والتفهم لسنة الراسي ولم يزل، ومن أخذ دينه من أفواه الرجال وقلدهم فيه ذهبت به الرجال من يمين إلى شمال وكان من دين الله على أعظم زوال )<sup>(١)</sup>

---

(١) أمالي الإمام أبي طالب ١١٥.

## هذا الكتاب

ومن الكتب المفيدة لطلاب العلوم الدينية في مجال العقيدة كتاب: (المصاصة في نظم الخلاصة) وهو عبارة عن أبيات نظمها الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير -رحمه الله تعالى- المتوفى سنة ٨٢٢هـ، وضمنها ما احتوته (خلاصة) العلامة الرصاص في أصول الدين. وقد ألحقت في آخر هذا الكتاب.

ثم شرحها الناظم شرحاً جميلاً، وشرحها كذلك العلامة المسند عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب - رحمه الله تعالى - المتوفى سنة ١٣٠٩هـ شرحاً نفيساً واسعاً.

وهذا الكتاب الذي بين يديك الكريمين هو أحد شروحها المهمة، قام به السيد العلامة المجتهد/ عبدالرحمن بن حسين شايم حفظه الله تعالى وقد كشف من خلاله معانيها، وأبان في ثناياه مراميها، ورتب مسائلها ترتيباً حسناً لطيفاً، مردفاً كل مسألة بحقيقتها اللغوية والإصطلاحية، ودليلاً عقلاً ونقلاً، فهو به قدر رفع

(خصّاصة) البحث. بما يغني الباحث عن البحث في معاني (لباب المصاصة) وليس ذلك بغريب على شيخنا، فهو من علمائنا الكبار، وأساتذتنا الفضلاء.

### ترجمة المؤلف

هو السيد العلامة المجتهد وحيه الدين، وزينة العلماء العاملين، خدين المكارم، عبدالرحمن بن حسين بن مهدي شاييم، حفظه الله تعالى، فارس العلوم، ومحقق منطوقها والمفهوم، حلال مشكلات، وفكّك معضلات.

### مولده ومشاخه:

ولد ٢٥ / رجب من سنة ١٣٥٨ هـ. ومن أبرز مشاخه لعلامة الكبير، والمجتهد الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، متعنا الله بحياته، والسيد العلامة درهم بن عبدالله حورية - رحمه الله تعالى - والسيد العلامة/ صلاح نور لدين، والقاضي العلامة يحيى بن حسين سهيل رحمه الله تعالى، والقاضي العلامة محمد بن يحيى مرغم.. وغيرهم.

## طلابه:

وله عدد من طلاب العلم الشريف الذين يفدون إليه من مختلف المناطق، فيستقبلهم ببشاشة وسعة صدر، ويقوم بما يحتاجون إليه، وإذا ذهب إلى مقام جده الإمام عز الدين بن الحسن - بهجرة فللة - وجدت ابنه هذا بجواره يحكي علومه ويسلك نهجه.

وهو مع غيره من علماء الهجرة الأفاضل قد جعلوا هجرة فللة مركز إشعاع علمي، هجرة دائمة، وتدریس مستمر، توزعوا في مساجدها، وأقاموا في روايها صرحاً علمياً تشد إليه الرحال.

## الإصلاح بين الناس:

وإلى جانب تدريسه المستمر يقوم بالإصلاح بين القبائل المتخاصمة، وقد جعل من مجلسه الواحد مدرسة لبث المعلومات، ومحكمة لفصل الخصومات، وقد أصدر عشرات

الأحكام، وحل عشرات المشاكل، وسكّن الدهماء بين كثير من القبائل.

### رحلاته الإرشادية:

وله رحلات مفيدة إلى بعض أنحاء اليمن، فقد ارتحلت أنا وإياه في العام المنصرم إلى محافظة حضرموت في أقصى جنوب الوطن، لزيارة قبر نبي الله هود عليه السلام بالأحقاف وزيارة قبر الإمام المثابر أحمد بن عيسى المهاجر رحمه الله تعالى، والتقينا خلال الزيارة بعدد من علماء الشافعية، في موسم الزيارة لقبر نبي الله هود عليه السلام، ألقى خطبة عظيمة سمعها العلماء، وطلاب العلم، وجرت مناقشات ينة وبين عدد من العلماء هنالك، فأعجبوا بغزارة علمه، وقوة طرحه، وحسن تعامله، واستجازه البعض منهم فأجازوه، وأقاموا على شرفه ضيافات واجتماعات.

وكذلك رحلنا إلى صنعاء وحجة، وتنقلنا في عزلها ومديرياتها المختلفة، فكان في صدر مجالسها محل اعجاب

وتقدير، يسألونه عن مسائل عديدة وإشكالات كثيرة، فيجيب عنها بمجوابات شافية.

### مؤلفاته:

وله حفظه الله تعالى عدد من المؤلفات السديدة والأبحاث المفيدة.

١ - (الفتاوى) يحتوي على عشرات الأسئلة في مختلف المواضيع المتعددة.

٢ - (مواهب الملك الخلاق في الرد على مسائل العراق) رد فيه على مسائل أحد إمامية العراق.

٣ - (منهج السلامة في مذهب الإمام عز الدين بن الحسن في الإمامة) رد فيه على جميع الإشكالات التي ترد حول مذهب الإمام عز الدين بن الحسن في الإمامة، وأوضح أن مذهبه مذهب آبائه.

٤ - (أطواق الحمامة بتحقيق مسألة القسامة).

- ٥ - (منار الإهتداء في بيان شروط الناقص والبدأ).
- ٦ - (الرد الواضح الجلي في أتباع زيد بن علي) جواب  
على مسائل أحد المدرسين السودانيين باليمن.
- ٧ - (الجواب على السبع المسائل).
- ٨ - (رفع الخصاصة في عن قراء لباب المصاصة)، وهو الذي  
بين يدك.
- وله غيرها من الأبحاث والمختصرات والتعليقات، وقد قام  
بتحقيق كتاب (الإصباح على المصباح)، ويقوم حالياً بتحقيق  
جميع كتب ورسائل الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام،  
وقد أوشك على الإنتهاء.
- ولو رجعنا إلى الأدب والشعر لوجدناه بارزاً فهو من  
المجيدين له شعراً ونثراً ونقداً وإنشاءً، ولو جمع شعره لأتى في  
مجلد، وبعض قصائده أثبتها السيد العلامة القاسم بن أحمد  
المهدي في ديوان الشعر والحكمة.
- وفي الأخير نسأل الله العلي العظيم أن يحفظه ويمتتنا بحياته،

ويعيننا وإياه على ما يحبه ويرضاه، إنه على كل شيء قدير  
وبالإجابة جدير.

وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطيبين  
الطاهرين،،،،،.

وكتب المفتقر إلى الله تعالى

عبدالله بن حمود درهم العزي

١٤٢٣/٣/٢٤ هـ.



## مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خير خلقه وأمين وحيه وعلى آله قرناء كتابه الأمناء على رد متشابهه إلى محكم آياته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

يقول المفتقر إلى عفو الله ومغفرته/ عبد الرحمن حسين شايم المؤيدي الحسيني:

أما بعد: فلما كان نظم السيد العلامة الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله للخلاصة المسمى: (لباب المصاصة) نظماً فائقاً بذّ البلغاء وأعجز الفصحاء، وزاده حسناً ورونقاً موضوعه، لأنه في أصول الديانات، توحيد الله تعالى وعدله، ومعرفة الوعد والوعيد والنبؤات والإمامات. وقد أتى فيه رحمه الله بالعجب العجائب، وحوى نظمه رحمه الله ما لذ وطاب، وقد شرحها

الناظم رحمه الله بشرح متوسط بين الإيجاز والإطناب، وللسيد  
العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب رحمه الله شرح نفيس  
مطول، جمع فأوعى، ولما سألتني بعض من يجب إسعافه ويحسن  
إتحافه أن أصحح من مبانيها رسوماً، وأستخرج من معانيها  
علوماً، رأيت إجابته وإسعافه بطِيبَتِهِ، فوضعتُ عليها تعليقاً  
مختصراً لينتفع به الطالبون ويستفيد منه الراغبون، ونستمد من  
الله تعالى المعونة والأجر، ونسأله السداد والتوفيق والهداية إلى  
أوضح طريق، والمرجو من الإخوان أن من وجد خللاً أصلحه  
أو نبّه عليه، هذا إذا لم يجد له محملاً صحيحاً، لأن ذلك من  
المعاونة على البر والتقوى.

## ترجمة الناظم رحمه الله تعالى

هو السيد الكبير الخطير: الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير.  
قال في تاريخهم: هو السيد السند الإمام المعتمد ذو  
الفضائل والآثار، والذي لم يسمع بوجود مثله في الأعصار،  
والركن الأشم في أولاد الإمام الهادي والمربي على أقرانه في  
أهل الحواضر والبوادي، جامع أشتات العلوم ومناظرها في  
المنثور والمنظوم.

مولده: في هجرة الظهر اوين يوم الجمعة السابع والعشرين  
من شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ٢٧ / محرم / ٧٥٨ هـ.

قراءته: قرأ القرآن على والده، ثم أخذه مع ابن عمه محمد  
ابن أحمد بن محمد المرتضى إلى عمه المرتضى الذي  
كان طالباً للعلم في حينه في مدينة صعدة، فقرأ فيها مدة طويلة  
في علوم العربية نحواً وتصريفاً ومعانياً وبياناً، وكذا تفسير

القرآن الكريم على العلامة إمام المحققين وترجمان أهل عصره  
أجمعين إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، وعلى الفقيه  
العلامة محمد بن علي ناجي في علوم الآداب، أيضاً واللغة، منها  
ديوان أبي الطيب المتنبي، وقرأ في الأصولين والفروع على  
القاضي العلامة ملك العلماء عبدالله بن الحسن الدواري، وعلى  
عمه المرتضى بن علي وكان إماماً في علم الكلام قد أنقن كتب  
الكلام المتداولة، وكذا علّم عمه أحمد بن علي.

وقد سمع جامع الأصول بمكة المكرمة على قاضي الحرم  
الشريف محمد بن عبدالله القرشي المخزومي.

له رسائل ومسائل وأشعار لا تحصى كثرة.

مصنفاته: له مصنفات عديدة منها: كتاب كفاية القانع  
في معرفة الصانع ونظم الخلاصة - التي بين يديك -، وشرحها  
المسمى: تلقيح الألباب في شرح أبيات اللباب.

وكتاب: الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين.

والتفصيل في التفضيل، وكتاب الرد على ابن

العربي، وهداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين،  
وكتاب الرد على الفقيه علي بن سليمان في العارضة والناقضة،  
وكتاب كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأمة، وكريمة  
العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر، وكتاب السيوف  
المرهفات على من ألحد في الصفات.

وكان رحمه الله تعالى كثير الذكر، وله مراسلات مع أهل  
زمانه في مختلف النواحي من المخاليف اليمنية وأمراء مكة حتى  
اشتهر وظهر وذاع صيته رحمه الله، فذكره العالم الحفاظة  
المحدث المؤرخ ابن حجر العسقلاني المصري في تاريخه، وأثنى  
عليه، وذكر أخاه محمداً في ذلك التاريخ بما هو أهله.

وفاته: تُوفي رحمه الله بدمار بحمام السعيد آخر نهار تاسع  
عشر ذي الحجة الحرام صائماً في سنة إثنين وعشرين وثمانمائة  
هجريّة.

وضجّت اليمن لموته، وورثاه العلماء بمراثي عظام، فرحمه الله  
رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، وألحقنا

به صالحين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

نقلت هذه الترجمة بتصرف من مطلع البدور (ج/٢/ص/  
٣٥١) لابن أبي الرجال (مخطوط).

## مسائل في إثبات الصانع سبحانه وتعالى

أبا حسن يا ابن الجحاحجة<sup>(١)</sup> الفر  
من القمر أنوار<sup>(٢)</sup> و الكوكب الدري  
إليك من الأفكار عني نتيجة  
كواسطة التقصار<sup>(٣)</sup> كَلَّلَ بالنر  
مُحِبَّة<sup>(٤)</sup> يستوقف الركب لفظها<sup>(٥)</sup>  
ويستخرج الماء المعين من الصخر

- 
- (١) الجحاحجة: الجحاحج السيد والجمع الجحاحج أفاده في الصحاح  
(٢) المراد بالقمر النوار: النبي صلى الله عليه وآله وبالكوكب  
الدري الوصي أفاده الناظم في شرحه  
(٣) التقصار: من أسماء العقد ومثله الإكليل  
(٤) محبة: محسنة من تحبب الرد وهو تحسينه بالتسليم والوشي.  
(٥) يستوقف الركب لفظها: بمعنى يتناشدها الركبان، ومعنى ذلك أن  
لفظها إذا سمعه الراكب وقف عن السير لعذوبتها وحسن رونقها.

فهاك علي بن المرتضى بن مفضل<sup>(١)</sup>  
 من الجوهر الشفاف<sup>(٢)</sup> شفافة القدر  
 وإن كنت لم أصبغ يدي في بلاغة<sup>(٣)</sup>  
 ولم أك ذا حل<sup>(٤)</sup> هناك ولا خمر

(١) هو جد الناظم أبو أيه لأنه الهادي إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل، وقد ترجم له مولانا وشيخنا الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي حفظه الله في اللوامع في صفحة (٢٢٠/٢١٩) قال: وأما أبوه علي بن المرتضى فإنه الفاضل الكامل الورع الزاهد ذو الكرامات الباهرة والفضائل الظاهرة والتنويرات الربانية والمكارم الفائقة والسجاياء الراقية والأوراد الصالحة والإنقطاع إلى الله بأمره إلخ، وقال مولانا: وقد ترجم للسيد المجتبي علي بن المفضل في الطبقات ذكر فيها أن وفاته في شعبان سنة أربع وثمانين وسبعمائة ولولده إبراهيم وفاته سنة اثنين وثمانين وسبع مائة قيل: وفاة علي بن المرتضى عليهم السلام هـ، وترجم له ابن أبي الرجال في مطالع البدور (ج/٢/ص/١٥٠ إلى ١٥٤) بترجمة طويلة مخطوطة، وذكر أن مولده سنة ٧٠٥ هـ، وفاته سنة: ٨٨٤ هـ رحمه الله تعالى

(٢) الجوهر الشفاف: هو النقيس.  
 (٣) لم أصبغ يدي في بلاغة: يريد أنه غير جامع لمحسنات الشعر واستعار الصبغ لذلك، وأصله قول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً﴾، وإذا أرادوا مدح العالم في فنون الأدب قالوا: صبغ يده في العربية.  
 (٤) هو مثل عربي يقال ماله في هذا الأمر حل ولا خمر إذا لم يكن فيه شيء.



وما أنا بالسَّاقِ في النظم جودةً  
ولا أنا بالفواصِ في لجة<sup>(١)</sup> البحر  
ولكنني لَأَرايتُكَ والبدأ  
رأيتُكَ لا تحتاجُ مني إلى العذر<sup>(٢)</sup>  
فخذها على بُعدِ المزارِ غريبةً  
حوت من أصولِ الدينِ عشرًا إلى عشرٍ  
إلى مثلها هذى الخلاصة كلها  
ثلجت<sup>(٣)</sup> تحقيقاً لأسرارها صديري  
فحمدًا لمن فرنا بعرفانِ ذاته  
على مثله حمدًا وشكرًا على شكر<sup>(٤)</sup>

---

(١) اللجة: البحر لجة الماء بالضم، ومنه: «بحر لحي».

(٢) في (ب) مني للعذر.

(٣) ثلج ثلوجاً بر يقال: ثلجت نفسي تثلج ثلوجاً إذا اطمأنت أفاده في الصحاح.

(٤) الحمد: هو الثناء الحسن ويسمى مدحاً ولا يكون حمدًا إلا في مقابلة نعمة بخلاف المدح فيكون لنعمة ولغيرها كالشجاعة، وكل حمد مدح ولا عكس، وتعريفه للعموم فيستغرق جميع المحامد في كل حال وفي كل وقت والعرفان والمعرفة بمعنى واحد والذوات ثلاثة: ذات الله تعالى وذات الجسم وذات العرض.

## المسألة الأولى من مسائل التوحيد (في أنه لا بدّ لهذا العالم من صانع صنعه)

اعلم أنّ مسائل التوحيد تنقسم إلى قسمين: إثبات، ونفي،  
فمسائل الإثبات ست: الأولى: أنّ لهذا العالم صانعاً، والثانية:  
مسألة قادر، والثالثة: أنه عالم، والرابعة: أنه تعالى حي،  
والخامسة: أنه سميع بصير، والسادسة: أنه قديم.

ومسائل النفي أربع: الأولى: أن الله تعالى لا يشبه الأشياء،  
الثانية: أنه تعالى لا تجوز عليه الحاجة، الثالثة: أنه تعالى لا يرى  
بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة، الرابعة: أنه واحد لا ثاني  
له.

ومسائل الإثبات مقدمة على مسائل النفي، لأنها لا تُعلّم  
مسائل النفي ما لم تُعلّم مسائل الإثبات.

ثم إنّ حقيقة التوحيد في اللغة: مصدر وحد الشيء، جعله

واحدًا بالفعل والقول. وفي الاصطلاح: هو العلمُ بالله تعالى وما  
يجب له من الصفات وما يستحيل عليه منها، ويدخل في ضمن  
ذلك العلم بنفي القديم الثاني.

فأولُ موجٍ فيه أولى غيَاصَةٍ  
مَقَاتِنَا بَعْدَ الدَّلِيلِ لِذِي حِجْرِ  
بأنَّ هَذَا الخَلْقَ لَابَدٌ صَانِعاً  
وقد ضلَّ لبُّ الفيلسُوفِ والدَّهْرِي  
بِنَاءٍ بِلَا بَانَ لَهُ وَكِتَابَةٌ  
بِلَا كَاتِبٍ أَيْبَنَ العُقُولُ الَّتِي تَدْرِي  
وَفِي هَذِهِ الأَجْسَامِ أَكْوَانُ كَائِنٍ  
تَدُلُّ عَلَى أَصْلِ الحَدُوثِ لِمُسْتَقَرِّي  
وإنَّ شَتَّى حَرَرَتْ الدَّلِيلَ بِأَنهَآ  
أَقِيَمَتْ فَقَامَتْ بِالأَمَاكِنِ <sup>(١)</sup> والأَمْرِ  
وَلَا بَدَّ فِيهَا مِنْ مُقِيمٍ لِأَنهَآ  
بِغَيْرِ مُقِيمٍ لَا تَقُومُ عَلَى قَدَرٍ

---

(١) في (ب): في الأماكِن.

وَلَمَّا أَتَيْنَا لِلْعُقُولِ أَدْلَةً  
تُضِيءُ كَأَنْوَارِ النُّجُومِ الَّتِي تَسْرِي  
هَلَعْنَا بِهَا بَيَانَ قَوْمٍ تَفَلَسَفُوا  
وَتَاهُوا <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا نَظَرَ الْفِكَرِ

قال الجوهري: الغوص: النزول تحت الماء، وقد غاص في الماء، والهاجم على الشيء غايص، والغواص: الذي يغوص على اللؤلؤ، وفعله الغياصة. إه..

والحجر: العقل لأنه يحجر أي يمنع الإنسان عما لا يليق به.  
والفيلسوف: واحد الفلاسفة، وهم الذين أنكروا الصانع المختار، وقالوا بإثبات العقول والعلل والأفلاك، والدهرية الذين حكى الله مذهبهم بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجن: ١٤]، وأنكروا الإله الصانع المختار الملك الجبار، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.

وفي هذه الأجسام أكوأ كائن: أشار بهذا البيت إلى دليل الأكوأ، وهذا الدليل إستدل به جماهير من أئمة أهل البيت

---

(١) في (ب): فتاهوا.

عليهم السلام وجماهير المعتزلة، وتحريره: أن يقال أن هذه الأجسام لم تَخُلْ من الأعراض المحدثّة، ولم تتقدمها، وما لم يخل من المحدث ولم يتقدمه فهو مُحَدَّثٌ مثله، وهذه الدلالة مبنية على أربع دعاوي، يُرْجَعُ في تفصيلها إلى شرح الناظم، وشرح الخلاصة، وشرح الأساس عدة الأكياس، وغيرها من المؤلفات.

والجسم حقيقته: هو الطويل العريض العميق.

(قوله: أكوأ كائني) الكون عندهم: هو المعنى الموجب كون المتحيز في جهة، والكائن الحاصل في جهة على حدّ الاستقلال، واحتزوا بقولهم: على حدّ الاستقلال، عن العرض.

والأكوان عندهم خمسة أقسام: حركة، وسكون، واجتماع، وافتراق، وكون مطلق، على خلاف في الأخير.

قوله: (وإن شئت حررت الدليل... إلخ) أشار بهذا البيت إلى الدليل الذي اعتمده بعض أئمتنا عليهم السلام، وأبو الحسين البصري، وابن الملاحمي، لأنهم ينفون الأكوان ويجعلون الكائنية بالفاعل، ولهم تفاصيل ليس لنا غرض في تفصيلها. وللسيد

الإمام نور الدين حميدان بن يحيى كلامٌ نفيس في مجموعته،  
وكذلك الإمام عماد الإسلام يحيى بن حمزة له عناية في نصرة  
هذا القول، الذي هو نفي الأكوان.

ومعنى البيت: أن هذه الأجسام أقامها الله تعالى في أماكنها  
بأمره فقامت على حسب إرادته.

## المسألة الثانية (في أن الله تعالى قادر)

حقيقة القادر: هو المختص بصفة لكونه عليها يصح منه الفعل مع سلامة الأحوال، أفاد هذا في الخلاصة، وهو عند أبي الحسين البصري، وابن الملاحمي من يصح منه الفعل مع سلامة الحال، وهذا بناءً منهم أن صدور الفعل من الفاعل على سبيل الصحة والإختيار يعلم منه ضرورة أنه يقتضي قدرته، وقد أورد على الحد الأول أسئلة ذكرها في شرح الخلاصة وفي غيرها من المطولات يطلبها من أرادها.

وعندنا قلنا أن ذا العرش قادر  
لصحّة فعل منه في البر والبحر  
ولما رأينا الشاهدين تخالفا  
عرفنا يقيناً أن ذاك <sup>(١)</sup> لذي الأمر

---

(١) في (ب): ذلك.

وَأَنَّ وَجُودَ الْفِعْلِ فَرَعٌ لِّلصَّحَّةِ  
وَقَدْ وَجِدَ الْفِعْلُ الْحَكِيمُ بِلَا تُكْرَرُ  
فَصَحَّ لَنَا أَنَّ الْمُهَيْمِنَ قَادِرٌ  
لِلْأَفْعَالِ اللَّاتِي عَلَى نَسْقٍ تَجْرِي  
قوله: (بصحة فعل... إلخ): إعلم أَنَّ للصَّحَّةَ معانٍ: أحدها:  
صحة في مقابلة الإستحالة، يقال: العالم يستحيل وجوده فيما  
لم يزل، ويصح وجوده فيما لا يزال، أي ليس بمستحيل.  
وصحة في مقابلة الإيجاب، يقال: الفاعل يقع منه الفعل على  
سبيل الصحة، بمعنى أنه مخير في ذلك، ولا يقع منه على سبيل  
الإيجاب، بمعنى أنه ليس بمخير.  
وصحة بمعنى زوال الأسقام، يقال: صحَّ العليل من سقمه.  
وصحة بمعنى اعتدال المزاج، يقال: فلان صحيح، أي  
معتدل الطباع والمزاج كما يقوله الأطباء، والصحة: إسم  
للتأليف الذي تحلَّه الحياة، سمي تأليف أحدنا صحة.  
وصحة بمعنى الإجزاء، يقال: صلاة فلان صحيحة،  
أي مجزية.



وصحة. بمعنى اجتماع الشرائط المعتبرة شرعاً، يقال: عقد هذا البيع صحيح، المعنى: أن شرائط البيع مجتمعة فيه، أفاد هذا في شرح الخلاصة.

واعلم: أَنَّ المتكلمين يستدلون على أَنَّ الله سبحانه قادر بأن

الفعل قد صح منه، والفعل لا يصح إلا من قادر، ومرادهم أراد  
بالصحة هنا الإمكان، ومعناه أن الفعل كان ممكناً قبل وجوده، رحمه الله  
والدليل على ذلك أن الفعل قد وقع والوقوع فرع الصحة، فلو لم يكن  
كان مستحيلاً لما وقع، وفي البيت إشارة إلى عجائب لغيره  
المخلوقات في البر والبحر.

قوله: (ولما رأينا الشاهدين تخالفا... إلخ) يعني أن الحيين في البركان  
الشاهد لما اتفقا في كونهما حيين، وافترقا، فصح من أحدهما الصوري  
ما تعذر على الآخر، علمنا المفارقة بينهما قطعاً، فعلمنا أن من الله تبارك  
صح منه الفعل فهو قادر.

ووضوح في  
صحة القول  
الذي في مقابل  
الـ - كما ان

## المسألة الثالثة

### (في أن الله سبحانه وتعالى عالم)

حقيقة العالم: هو من يصح منه الفعل المحكم مع سلامة الأحوال، وعرفه الناظم في شرحه بقوله: هو المختص بصفة لكونه عليها يصح منه إيجاد الفعل محكماً إذا لم يكن ثم مانع ولا ما يجري مجراه. أه.

وفي صحة الفعل الحكيم دلالة  
على عالم سبحانه عالم السروالجهر  
وفي القادرين الشاهدين دلالة  
على ذاك<sup>(١)</sup> فأعلم والدليل لمن يسري  
وفي ملكوت الله أكبر حجة  
على عالم ثم الدليل من الفكر<sup>(٢)</sup>

---

(١) في (ب): ذلك.

(٢) في (ب): من الكفر، وفي الشرح: من الفطر.

وفي زهرات الروض صنعة عالم  
بالوانها اللاتي تفتح بالزهر

قوله: (وفي صحة الفعل الحكيم دلالة... إلخ) نتكلم على  
حقيقة العالم والمحكم والإحكام والحكمة.

أما العالم فحقيقته: هو المختص بصفة لكونه عليها يصح  
منه الفعل محكماً إذا لم يكن ثم مانع ولا ما يجري مجرى  
المانع، وهذا الحد اعتمده جماهير من المعتزلة ومن أئمتنا كثير،  
وللإمام القاسم عليه السلام في الأساس كلام يرجع إليه.

وحقيقة المحكم: المرتب المنتظم، هو كل فعل حسن فعله  
فاعله لغرض صحيح. أفاده الناظم في شرحه، وفي شرح  
الخلاصة، وفي شرح النجدي على المقدمة، وفي الفرائد للمهدي  
عليه السلام قريبٌ من ذلك.

قوله: (وفي الشاهدين... إلخ) ارجع إلى ما قلناه في  
مسألة قادر.

(وفي ملكوت الله... إلخ) الأدلة على أنه تعالى عالم كثيرة،

ومن نظر في عجائب الصنع وما فيه من الأحكام ولطائف  
الإتقان ما يفوق صنعة كل صانع، ويكفي النظر في خلق  
الإنسان، وقد دلّنا الله تعالى على ذلك بقوله: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ  
أَفَلَا تَبْصُرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]

## المسألة الرابعة (في أن الله سبحانه وتعالى حيٌّ)

وَدَنَا بِأَنَّ اللَّهَ حَيٌّ وَأَنَّهٗ <sup>(١)</sup>  
قَدِيرٌ عَلِيمٌ عَالِمُ السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
وَذَلِكَ فَرْعٌ لِلْحَيَاةِ وَقَادِرٌ  
دَلِيلٌ عَلَى حَيِّ لِمَنْ كَانَ يَسْتَقْرِي  
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ اللَّهَ مِنْ قَبْلِ قَادِرٍ  
فَصَفَّهُ بِحَيِّ خَالِقِ الْمَوْتِ وَالنَّشْرِ  
هُوَ الْحَيُّ لِأَحْيِ سِوَاهُ وَإِنَّهٗ <sup>(٢)</sup>  
يَعِيدُ الْبَرَايَا بَعْدَ مَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ  
عَرَّفَ النَّازِمُ الْحَيِّ فِي شَرْحِهِ بِأَنَّهُ: الْمُخْتَصُّ بِصِفَةِ لِكُونِهِ

---

(١) في (ب) والشرح: لأنه.

(٢) في (ب، ج): لأنه.

عليها يصح أن يقدر ويعلم، والدليل على ذلك أنه قادر عالم،  
وكل من كان قادراً عالماً وجب أن يكون حياً.

## المسألة الخامسة (في أنه تعالى سميع بصير)

سميعٌ بصيرٌ حيث لا آفة به  
تعالى عن الآفات ذي العز والقهر<sup>(١)</sup>  
وتحقيق هذا الوصف تنزيه ذاته  
فسبحان ذات الله عن آفة تسري  
وبعد وجود المدركات فمدرك  
بلا مانع في حقه وبلا ستر  
وليس بذئ جسم تحل بجسمه النـ  
قائص جلُّ الله ذو الخلق والأمر  
عرَّف الناظم في شرحه السميع البصير بأنه: المُختَصُّ بصفة  
لاختصاصه بها يصح أن يدرك المسموع والمبصر إذا وُجِدَا،

---

(١) في (ب) والشرح: ذو العز والقهر.

واعلم: أنَّ المرجع بهما إلى كونه تعالى عالماً، وتقدير هذا  
مُوضح في الأساس وشرحه.

وقال الأمير الحسين، والمهدي، والناظم، وغيرهم،  
والبصريون من المعتزلة: أنَّ المرجع بها إلى أنه حي لا آفة به،  
مع أنهم فرقوا بين سميع وبصير وسامع ومبصر ومدرك، وإليه  
أشار بقوله: وبعد وجود المدركات فمدرك، والحق عدم الفرق  
فإن كل ذلك بمعنى عالم.



## المسألة السادسة (في أنه تعالى قديم)

قديم الوجود الأول الآخر الذي  
يجل<sup>(١)</sup> عن الأولاد والأهل والصهر  
ولو لم يكن ربي قديماً لكان في  
الحدوث له وصفٌ وذلك للحصر  
قديم الوجود... إلخ: حقيقة القديم في اللغة: ما تقادمَ  
وُجُوده، وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ﴿وَحَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ  
الْقَدِيمِ﴾ [ن: ٣٩] وهو في إصطلاح المتكلمين: الموجود الذي لا  
أولَ لِوُجُوده.

والدلالة على أنه تعالى قديم ما أشار إليه الناظم بقوله: ولو  
لم يكن ربي قديماً... إلخ، وتحقيق ذلك أن نقول: لو لم يكن

---

(١) في (ب): تجلى.

قديمًا لكان محدثًا، ولو كان محدثًا لما صح منه خلق الأجسام،  
ولأنه لو كان مُحدثًا لاحتاج إلى محدثٍ وتسلسل إلى ما  
لانهائية له.

### (فصل في كيفية استحقاقه تعالى لهذه الصفات)

وإذ كملت هذي الصفات فإنه<sup>(١)</sup>

لها مستحقٌ لا كما قال ذو الكفر

ولكن لذات الله إذ يستحقها

تقلّس عما يفري كل مستجري

لأن المعاني لا تليق بذاته

وإن كان هذا من ذهب الجاهل الغمر

ومعنى لذات الله نفسي ثبوتها

لشيء سوى ذات الإله بلا أمر

اعلم: أن المتكلمين يسمون هذا الفصل فصل الكيفية،

والكيفية ما يسأل عنه بكيف، والماهية ما يسأل عنه بما، والمائية

---

(١) في (ب): وإذ علمت هذه الصفات.

ما يسأل عنه بأين، وهو المكان، والكمية ما يسأل عنه بكم وهو العدد، فسموا هذا الفصل فصل الكيفية لأنه يقال: كيف يستحق سبحانه هذه الصفات هل لذاته أم لمعان أم لغير ذلك.

ثم إن الناظم رحمه الله ذكر في البيت: وإذ كملت هذي الصفات... إلخ، وفي البيت بعده: ولكن لذات الله، وفي البيت بعده: لأن المعاني لا تليق... إلخ، مسألة هامة تابعة لمسائل الصفات، فنقول: إن الله يستحق هذه الصفات لذاته، وتفسير ذلك أنه لا يحتاج في ثبوتها إلى فاعل ولا معنى يوجب هذه الصفات، وليست صفاته أمور زائدة على ذاته كما تقوله الأمورية، ولا هي أحوال ولا مزايا، وليس الموجب لثبوتها مقتضى، ولا معانٍ كما تقوله الأشاعرة، بل صفاته ذاته جل جلاله، ومعنى ذلك: أنه قادر بذاته لا بأمر غيره زايد على الذات، وعالم بذاته وسميع بصير بذاته.

والمعنى: أنه ليس إلا ذاته، وليست الباء هنا كمعناها في قولك: (كتب بالقلم) بل كقولنا: (جاء زيد بنفسه) أي جاء هو لا غيره، وإيراد الأدلة والحجج لإبطال مذهب الأشاعرة

وغيرهم المذكور في بسائط كتب الأصول كشرح الأساس  
والينابيع وغيرهما.

## المسألة السابعة والثامنة

(في أنه تعالى لا يُشَبِّهُ شيئاً من خلقه وأنه تعالى غني)

وأشهد أن الله لا شيء مثله<sup>(١)</sup>

غنيٌ وسيعُ الجود ربي بلا نكر

وَمَنْ خَلَقَ الأشياءَ كان لنفسه

غنياً<sup>(٢)</sup> عن الأشياء ليس بذئ فقير

وأشهد أن الله لا شيء مثله... إلخ: هذا شروع في مسائل النفي وهي الصفات التي يجب نفيها عن الله لأنها من صفات النقص، والبيت الأول قد اشتمل على مسألتين: الأولى: أنه تعالى لا يشبه شيئاً من المحدثات، لأنه لو أشبه شيئاً منها لكان جسماً أو عَرَضاً، ولوجب أن يكون مُحَدَّثاً مثلها أو تكون قديمة مثله، وكل ذلك لا يصح.

---

(١) في (ب): وأشهد أن الله ليس كمثله.

(٢) في (ب): غني.

أما المسألة الثانية: وهي مسألة غني فحقيقة الغني: هو الحي الذي ليس بمحتاج، والذي يدل على ذلك أن نقول: إن الحاجة هي الدواعي الداعية إلى جلب المنافع ودفع المضار، والمنافع والمضار لا تجوز إلا على من جازت عليه الشهوة والنفار، والشهوة والنفار لا تجوز إلا على من جازت عليه الزيادة والنقصان، والزيادة والنقصان لا تجوزان إلا على الأجسام، وقد أوسع المتكلمون في هذا الدليل نطاق الكلام، وحسبنا أن نقول: أن الحاجة لا تجوز إلا على المخلوق المحدث، وقد ثبت بالأدلة القطعية أنه تعالى خالق المحدثات من الأجسام والأعراض.

## المسألة التاسعة

(في أنه تعالى لا تتركه الأبصار في الدنيا والآخرة)

وأن ليس بالأبصار يُترك عاجلاً  
ولا آجلاً تاهت عقول ذوي<sup>(١)</sup> الجبر  
ضرار بن عمرو إنما ضرَّ نفسه  
فلا كان قولاً<sup>(٢)</sup> من ضرار فسى عمرو  
وهل تُترك الأبصار إلا مُقابلاً  
وما كان في حكم المقابل للبصر  
وقد تاب موسى من سؤال لقومه  
ودكَّ عليه الطور من جانب البر  
مذهب الزيدية وجميع المعتزلة والإمامية والخوارج: أنه تعالى  
لا يُرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة، والخلاف مع

---

(١) في (ب): ذو الجبر، وفي الشرح: ذي.

(٢) في (ب، ج): قول.

المجسمة والحشوية والأشاعرة ولنا أدلة عقلية ونقلية، وهذه المسألة يصح الاستدلال عليها بالسمع لأنه لا يتوقف معرفة السمع عليها. فالأدلة العقلية نذكر منها دليلين:

الأول: دليل المقابلة وتحريره: أن الأبصار لا ترى إلا المقابل أو ما في حكم المقابل كالوجه في المرآة، أو حالاً في المقابل كالعرض في الجسم، والله تعالى لا يصح أن يكون مقابلاً ولا في حكم المقابل ولا حالاً في مقابل لأن جميع ذلك إما جسم أو عرض.

الثاني: دليل الموانع وتحريره: أن نقول لو كان الله سبحانه يرى في حال من الأحوال لرأيناه الآن لأن الحواس سليمة والموانع مرتفعة، ولكل من الدليلين المذكورين تمتات تركناها خوفاً من التطويل تراجع من البسائط.

أما النقل: فقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وبيان وجه الدلالة من



الآيتين موضح في الكاشف الأمين شرح العقد الثمين وفي ينابيع  
النصيحة وغيرهما من كتب الأصول يرجع إليها من أراد ذلك.  
أما قول ضرار فقد قال الناظم رحمه الله: إِنَّمَا ضَرُّ نَفْسِهِ،  
لأنه خالف المعقول، وليس على قوله دلالة من المنقول، وكلما  
لا دليل عليه من العقل والنقل فهو باطل، وأشار بالبيت الأخير  
إلى أن موسى صلوات الله عليه لم يطلب الرؤية لنفسه لقوله  
تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ  
فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ [النساء: ١٥٣]، ولأنه صلوات الله  
عليه عالم أن الرؤية لا تصح على الله تعالى، ولكن لما سألتها  
قومه أراد أن ينضم إلى دليل العقل دليل سمعي لقطع شغبهم  
يذهب معه لحاجهم، وسلك في ذلك أبلغ مسلك، فسألتها  
ليعلموا أنه إذا لم يُعطها مع منزلته من ربه تعالى فهم بالمنع  
أولى، ولأنه لو سألتها لنفسه لصعق معهم ولكان مثلهم وحاشاه  
عن ذلك، وأما توبته فهي للإقدام على السؤال قبل أن  
يأذن الله له بذلك.

## المسألة العاشرة (في أنه تعالى واحد لا ثاني له)

وأنَّ إله العرش فردٌ مَوْحَدٌ  
فَجَلَّ جلال الواحد الصمد الوتر  
عقيدة من في قلبه زهر الهدى  
بأنوار حَقِّ أو من الحق بالزهر  
وأنَّ آله العرش... إلخ. الواحد يستعمل في أصل اللغة على  
معنيين الأول: بمعنى واحد العدد. الثاني: بمعنى الشيء الذي لا  
يتجزأ كالجوهر عندهم.

وأما حقيقته في عُرْف اللغة فهو: المتفرد بصفات الكمال  
على حد يقل مشاركها فيها. وأما في إصطلاح المتكلمين فهو:  
المتفرد بصفات الإلهية على حد لا يشاركه فيها مشارك.

ومذهبنا أن الله تعالى واحد لا ثاني له يشاركه في صفات

الإلهية التي استحق بها من عباده غاية التذلل والخضوع، وهذا تفسير العبادة التي تحق منا لله تعالى لأنه المنعم علينا بأصول النعم وفروعها، فأصولها خلق الحي وخلق حياته وخلق شهوته وتمكينه من المشتهى وإكمال عقله الذي يميز به بين الحسن والقبيح زاد على هذه الإمام زيد بن علي عليه السلام جهل الخلق بعلم الغيب وقبول التوبة بعد المعصية، وهذه نعمتان عظيمتان. وأما فروع النعم فلا تحصى كما قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

والدليل على ما قلنا به أنه تعالى واحد لا ثاني له أن نقول: لو كان له ثان لصح بينهما الاختلاف والتمايز، وكان يجب إذا أراد أحدهما تحريك جسم والآخر تسكينه أن يحصل مرادهما فيكون متحركاً ساكناً في حالة واحدة وذلك محال، وأما أن لا يحصل مرادهما فيخلو الجسم من الحركة والسكون وذلك محال، وأما أن يحصل مراد أحدهما دون الآخر فمن حصل مراده فهو الإله القديم، ومن تعذر عليه فهو عاجز ممنوع، والعجز والمنع لا يجوزان إلا على المحدثات، وقد نبه الله تعالى

على ذلك بقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ  
لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا  
اللَّهُ﴾ [المائدة: ١٥٠].

## باب العدل ومسائلہ

العدل له معنيان: لغوي واصطلاحي.

أما اللغوي: فهو يطلق على المثل يقال: هذا عدل هذا أي مساو له في القدر، قال الله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] ويطلق على الإنصاف، ويطلق على الجور فهو من أسماء الأضداد.

وأما الإصطلاحي: فالعدل عند الفقهاء من أتى بالواجبات واجتنب المقبحات. وأما في إصطلاح أهل علم الكلام: فقالوا قد يراد به الفعل وقد يراد به الفاعل وقد يراد به هذا العلم، فإذا أريد به الفعل فحده عند قاضي القضاة: هو كل فعل

حسن يفعلُه الفاعل لينفع به الغير أو ليضره، واعتَرَض بترك  
الظلم فإنه عدل وليس بفعل، وله أن يقول أن التروك عنده  
أفعال.

وقال الإمام مانكديم عليه السلام: هو توفير حق الغير  
واستيفاء الحق منه. وأما إذا أريد به الفاعل فقال المهدي عليه  
السلام: هو من لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب وأفعاله كلها  
حسنة، وما أحسن وأجمل قول الوصي أمير المؤمنين عليه  
السلام: (العدل أن لا تتهمه) وكلامه عليه السلام أولى  
بالإتباع.

وإذ نجز التوحيد بعد تكافح

بيض براهين مهتدة <sup>(١)</sup> بتر <sup>(٢)</sup>

وبعد طعان بالأدلة إنه

لألم <sup>(٣)</sup> من طعن المثقفة السمر

---

(١) في (ب): مهتدة، وفي (ج): مهتدة.

(٢) في (ب): مهتدة ستر.

(٣) في (ب): لأولم.

بتلك قطعنا واقطعنا بهذه  
 كلاً الفيلسوف المعتدي وكلاً الجبر  
 وكم سُبَّعَ قد سنَّ في الشرك ظفره  
 بغي سربنا<sup>(١)</sup> عدواً فعاد بلا ظفر  
 وما التعلب النحاس<sup>(٢)</sup> من عادة له  
 يصول على ليث الشرا<sup>(٣)</sup> اليِّن المكر  
 ولا الحيَّة الرقشاء في لسعاتها  
 تخوَّف قرص<sup>(٤)</sup> الخاز بازٍ ولا الدبر  
 وما قابل الفهر الزجاج<sup>(٥)</sup> مصادماً  
 فراح سليماً من مصادمة الفهر  
 ومن ضرب الصخر اعتماداً<sup>(٦)</sup> برأسه  
 تفَلَّق منه الرأس من ذلك الصخر

---

(١) في (ب): شربنا.

(٢) في (ج): النحاس، وفي (ب): الخناس، وفي الشر: الخناس.

(٣) في (ب، ج): الشرا.

(٤) غير واضحة في (ب)، وفي (ج): قرص.

(٥) في (ب): الدجاج.

(٦) في (ب): اعتماداً برأسه.

ومايسوي البحران عذب ومالح  
وليس بغاث الطير تأوي مع النسر  
وإن محالاً أن ترى <sup>(١)</sup> عين مبصر  
جناح الجبارى صافقاً مقل الصقر  
ركبنا عباب البحر فوق سفينة  
لفقنا بها من كل سوء ومن شر  
ومن ركب التيار لي غير مركب  
فغير بعيد أن يصير إلى القعر  
فكنا على فلك <sup>(٢)</sup> النجى وخصومنا  
قد التقموا من بغهم <sup>(٣)</sup> في فم البحر  
المهنددة البتر: هي السيوف الماضية، المثقفة السمر: هي  
الرماح الشاجرة، وهذا استعارة.

قال الناظم عليه السلام: هي مأخوذة من قول الزمخشري  
رحمه الله في وصف العلماء: (في أفواههم بيضٌ بواتر على

---

(١) في (أ): نرى.

(٢) في (ج): على ذلك.

(٣) في (ب، ج): بتيهم.



رقاب المبطلين، وفي أيديهم سمر عواسل في ثغور المعطلين).

وقوله: البين المكر، المَكْرُ: الإحتيال والإنخداع، قال الناظم رحمه الله: وليس المراد هاهنا، وإنما قصدنا قول أبي زيد الطائي يصف الأسد:

وفاجاهم يسـنن ثـاني نـحره  
لـه غـبـ كـأـنـمـا بـات يـمـكـرُ

بمكر: يريد يحتفر التراب الأحمر، وهو الغرة غيبة، ونحره من دماء من يفترس من الناس. الدبر النحل، الخاز باز الذياب، والفهر الحجر.

وقوله: (ركبنا عُبَابَ البحر) جواب وإذ نجز التوحيد، مع ما في ذلك من التنبيه على شدة الخوض في مسائل العدل حتى شبهها بالعباب.

وأشار إلى السلامة بركوب السفينة وهي الإعتصام بالأدلة القاطعة. فله ذره من سباق غايات وصاحب آيات!!! ورحمة الله عليه وسلامه.

## المسألة الأولى (في أنه عدلٌ حكيمٌ)

قضينا بأن الله عدلٌ وأنه  
حكيمٌ برهان له مطلع الفجر  
وذلك بأن الله بالقبح عالم<sup>(١)</sup>  
وعنه غني دائماً<sup>(٢)</sup> أبد الدهر  
مذهبنا: أن الله عدلٌ حكيمٌ ليس في أفعاله ما هو قبيح ولا  
ظلم ولا سفه ولا عبث ولا شيء من القبائح .  
وحكى الإمام يحيى بن حمزة والمهدي عليهما السلام: أنه لا  
خلاف بين الأمة في أنه يُوصَفُ البارئ تعالى بأنه عدلٌ حكيمٌ .  
قال الإمام المهدي عليه السلام: لكن اختلفوا في معنى

---

(١) في (ب): وذلك لأن الله بالقبح عالمٌ .

(٢) في (ب): دالمة .

وصفه بذلك.

فالعُدلية: يُفسرُونَهُ بما تقدم مِنْ أَنَّهُ لا يفعل القبيح... إلخ.

أما المجرة: فَإِنَّمَا يريدون أن أفعاله لا توصف بالقبح لأن القبيح إِنَّمَا يقبح للنهي أو لكون فاعله مملوكاً، والباري ليس كذلك بل له أن يتصرف في ملكه كيف يشاء، والدليل على مذهب العُدلية ما أشار إليه الناظم رحمه الله أَنَّهُ تعالى عالم بقبح القبيح وغني عن فعله وعالم باستغنائه عنه وكل من كان بهذه الأوصاف فإنه لا يفعل القبيح ولا يختاره ولا يرضاه.

## المسألة الثانية

(في أن تلعبد فعلاً يحدثه على حسب إرادته)

ولم نثبت الكسب الفري ولم نضف  
إلى الله أفعال العباد<sup>(١)</sup> التي تجري  
تبارك رب العرش عن كل فريفة  
تضاف إليه إن ذاك من المجر<sup>(٢)</sup>  
وكيف يكون الكفر منه وأنه  
نهانا عن الإشراف بالله والكفر  
ولو كانت الأفعال منه كقولهم  
تقلس عن قول الضلالة والخسر  
إذا لم يكن مدح وذم ولم يكن  
ليحسن فعل النهي للعبد والأمر

---

(١) في (ب): إلى الله أفعال للعباد.

(٢) في (ج): من البحر.

مذهب الزيدية والمعتزلة وبعض الإمامية وبه قالت الخوارج وكثير من غيرهم: أَنَّ أفعال العباد منهم لا من الله تعالى خيرها وشرها حسنها وقبيحها، وَأَنَّهُمُ الْمُحَدِّثُونَ لتصرفاتهم من معاصيهم وطاعاتهم وسائر أفعالهم من قيامهم وقعودهم واعتقاداتهم وظنونهم وإقرارهم وجحودهم، بفِعْلِ الْحَسَنِ يُثَابِرُونَ وَيُمَدِّحُونَ، وَبِفِعْلِ الْقَبِيحِ يُعَاقِبُونَ وَيَذُمُّونَ.

وقالت المجبرة على طباقاتها: إِنَّ الْعِبَادَ غَيْرَ مُحَدِّثِينَ لِأَفْعَالِهِمْ، فَجَهِمَ بَنُ صَفْوَانَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أفعال العباد خَلَقُ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا إِضَافَتُهَا إِلَى الْعِبَادِ كَمَا تَضَافُ حَرَكَةُ الشَّجَرَةِ إِلَيْهَا.

وقال ضرار بن عمرو: أَنَّ الْفِعْلَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِلْعَبْدِ كَسْبٌ، وَبِهَذَا قَالَتِ الْأَشَاعِرَةُ مَعَ خِلَافٍ بَيْنَهُم فِي الْفِعْلِ الْمَتَوَلَّدِ وَالْمَبْتَدَأِ.

أما الغزالي والجويني والرازي فقالوا: قدرة العبد مؤثرة على سبيل الإيجاب.

ونشير إلى الدليل العقلي لأهل مذهبنا فنقول: الذي يدل على قولنا أن أفعالنا توجد بحسب قصودنا ودواعينا، وتتفسي بحسب كراهتنا وصوارفنا مع سلامة الأحوال: فلولا أنها من فعلنا لما وجبت فيها هذه القضية، والتفرقة بين حركة الساقط والصاعد والمرتعش والباطش معلومة، وتعلق المدح والذم بالفاعل والثواب والعقاب، فلولا أنها من فعلنا لما تعلق بالفاعل، إذ لا يتعلق المدح والذم بما كان من خلق الله فيه كاللون والشكل ونحو ذلك، ولما حسن الأمر والنهي وهذا واضح لولا مكابرة الخصوم وإنكارهم للمعلوم ضرورة، وأما كسب ضرار والأشاعرة فهو غير معقول ولا دلالة على إثباته.

## المسألة الثالثة

(هي أنه تعالى لا يثيب أحداً إلا بعمله ولا يعاقبه إلا بذنبه)

ولم نعتقد تعذيب طفل لأنه

قيح وليس الطفل يوصف بالوزر

وقد أنزل الرحمن في الوزر قوله

ولاتزر الآي التي نصّ في الذكر

حقيقة الثواب هو: المنافع المُستَحَقَّةُ المفعولة على وجه الجزأ مع المدح والتعظيم، وبهذه الإحترازات يخرج العوض والتفضل لأن المنافع ثلاثة أضرب: ثواب وتفضل وعوض، فقولنا على وجه الجزاء مخرج للتفضل لأن حقيقة هو: المنافع التي ليست مُستَحَقَّةً، وقولنا مع المدح والتعظيم مخرج للعوض، لأن حقيقة هو: المنافع المستحقة المفعولة على جهة الجزاء عارية عن المدح والتعظيم.

قوله رحمه الله: تعذيب طفل، لأنه قيح أي ظلم، وحقيقة

الظلم هو الضرر العاري عن استحقاق أو جلب منفعة أو دفع  
مضرة.

وعقيدتنا: أن الله عدلٌ حكيمٌ لا يفعل الظلم، ولا يأمر به  
ولا يرضاه، ولا يحب الفساد، فتعذيب من لا يستحق العذاب  
ظلم وقبيح، وإثابة من لا يستحق الثواب وتعظيمه قبيح، ألا  
ترى أنه يقبح من الواحد منا تعظيم البهائم كتعظيم الأنبياء  
عليهم السلام، وتعظيم الأجانب كتعظيم الوالدين، وإنما قبح  
ذلك لكونه تعظيم من لا يستحق التعظيم والظلم قبيح والله لا  
يفعل القبيح، والمخالف في هذه المسألة المحيرة فعندهم أنه يجوز  
أن يثيب الله تعالى الفراعنة ويعذب الأنبياء، ومنهم من يقطع أنه  
يعذب أطفال المشركين بذنوب آبائهم، والردود عليهم  
مستوفاة في بسائط كتب الأصول، ولنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا  
يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٦]،  
وقوله: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، وقوله  
تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠].



## المسألة الرابعة

(في أنه تعالى لم يأمر بالمعاصي ولم يقضِ بها)

ولم نعتقد أن المعاصي <sup>(١)</sup>بأمره  
قضاها تعالى الله عن ذلك الأمر <sup>(٢)</sup>  
وإن كان في القرآن شيء فإنَّه  
يؤوِّل إلى التأويل عند أولي الذكـر  
القضاء له معانٍ خمسة: أحدها الخلق، قال الله: ﴿فَقَضَاهُنَّ  
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [نصلت: ١٢] أي خلقهن وأتمهن.  
ثانيها: الأمر والإلزام، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا  
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] معناه: أمر وألزم.  
وثالثها: الإخبار والإعلام، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي

---

(١) في (ب): بأن المعاصي.

(٢) في (ج): قضاها الله تعالى عن ذلك الأمر.

إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ... ﴿الآية [الإسراء: ٤٠] أي أعلمنا وأخبرنا.

ورابعها: بمعنى الفراغ من الشيء، قال الله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحاف: ٢٩] يعني لما فرغ من ذلك.

وخامسها: بمعنى الحكم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ٩٣].

والقدر له ثلاثة معان: أحدها: بمعنى الخلق، قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [نمل: ١٠] أي خلق. وثانيها: بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿فَأَنبِئْهُمْ وَأَهْلِهِ إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [النمل: ٥٧] أي علمنا ذلك. وثالثها: بمعنى الكتابة، قال العجاج:

واعلم بأن ذا الخلال قد قـ  
في الصحف الأولى التي كان سطر  
أي قد كتب.

## المسألة الخامسة

(في أنه تعالى لا يكلف العبد ما لا يطيق)

وَقُلْنَا بَأْنَ اللّٰهَ لَيْسَ مُكَلَّفًا  
لِّمَا لَا يَطِيقُ الْعَبْدُ مِنْ فَادِحِ الْأَمْرِ  
أَلَمْ يَنْفِ تَكْلِيفَ الْعَسِيرِ؟ أَلَمْ يُرَدِّ  
يَسِيرًا بِنَا؟ مَا إِنْ أَرَادَ سِوَى الْيَسْرِ  
مَذْهَبِنَا أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى عَدْلٌ حَكِيمٌ فَلَا يَكْلِفُ عِبَادَهُ مَا لَا  
يُطِيقُونَ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: وَقَدْ أَلْزَمْنَا الْمَجْرَةَ عَلَى قَوْلِهِمْ  
بِإِيجَابِ الْقُدْرَةِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ، وَعَدَمِ الْقَبْحِ الْعَقْلِيِّ: أَنَّ يَكُونَ  
اللّٰهُ تَعَالَى قَدْ كَلَّفَ عِبَادَهُ مَا لَا يَطِيقُونَ، وَكَانَتْ الْمَجْرَةُ لَا تَلْتَزِمُهُ  
حَتَّى صَرَّحَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ بِجَوَازِهِ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى بِنَاءً عَلَى  
قِيَاسِ مَذْهَبِهِمْ.

والدليل على ما ذهبنا إليه: أَنَّ تَكْلِيفَ مَا لَا يُطَاقُ قَبِيحٌ،

والله تعالى لا يفعل القبيح، ألا ترى أنه يُقبح من الواحد منا أن  
يأمر الأعمى بنقطة المصحف نقطةً صحيحاً، وأن يأمر المقعد  
بالجري مع الخيل العربية، وهذا معلوم قبحه ضرورة ولم يقبح  
ذلك إلا لأنه يكون تكليف مالا يُطاق.

## المسألة السادسة

(هَيْمَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادِهِ مِنَ الْآلَامِ وَغَيْرِهَا)

وَقُلْنَا بَأْنَ الْإِمْتِحَانَاتِ كُلَّهَا

مِنَ اللَّهِ هَذَا قَوْلُ سَادَاتِنَا الْغُرِّ

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ

مِنَ النُّورِ وَالْإِظْلَامِ يَأْتِي مِنَ الشَّرِّ (١)

اعلم: أن الآلام والإمتحانات النازلة بالمتحنيين من المكلفين وغيرهم اللاتي من الله تعالى لا بدّ فيها من مجموع أمرين: العوض للمؤلم، والإعتبار له إن كان مكلفاً أو لغيره إن كان غير مكلف، لأنها لو خلت من العوض لكانت ظلماً، لأنه يكون ضرراً عارياً عن جلب نفع أو دفع ضرر أو استحقاق، وهذه صفة الظلم، والظلم قبيح والله لا يفعله، ولو خلت الآلام عن الاعتبار لكانت عبثاً لأن العبث الفعل الواقع من العالم

---

(١) في (ج): يأتي من الشر.

عارياً عن غرض مثله، والعبث قبيح وهو تعالى لا يفعل القبيح.  
وقد قدمنا حقيقة العوض<sup>(١)</sup>.

وبقي حقيقة الاعتبار وهو: ما يدعو المكلف إلى فعل  
الطاعة وترك المعصية أو إلى أحدهما. ولمسألة الآلام وأعواضها  
تفاصيل يرجع فيها إلى الأساس وشرحه وإلى ينابيع النصيحة  
ففيهما مقنع وكفاية.

---

(١) في المسألة الثالثة من مسائل العدل.

## المسألة السابعة

(في أنه تعالى لا يُريدُ الظلم ولا يريد الكفر)

وقلنا بأن الظلم ليس يريدُه إلا

له ولا يرضى بشيء من الكفر<sup>(١)</sup>

وكيف نهانا عنه وهو يريدُه

مقالة أفك يقول ولا يدري

قال السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله في شرح

الأساس (عدة الأكياس): وهي أعظم مسائل المعتزلة خبطاً

وخرصاً وخطراً، وهي من المخلوق النية والضمير.

وأما من الخالق فقال جمهور أئمتنا عليهم السلام والبلخي

والنظام وأبوالهذيل وغيرهم: وإرادة الله تعالى لخلقه المخلوق

---

(١) في (ج):

وقلنا بأن الظلم ليس يريدُه مقالة أفك يقول ولا يدري.

نفس ذلك المخلوق، ولأمره عباده نفس ذلك الأمر، ولنهيهم نفس ذلك النهي، ولإخبارهم بما قص الله سبحانه في كتابه نفس ذلك الخبر، وهذا على سبيل المجاز سمي مراده إرادة توسعاً، لأنه جَلَّ وعلا مريد لا بإرادة، كما أنه سبحانه عالم لا بعلم، وقادر لا بقدره، لأن الإرادة الحقيقية التي هي الضمير والنية محال في حقه تعالى.

والذي يدلُّ على أنه تعالى مُريد: أنه خالق ورازق وآمر وناه، ولا يصدر ذلك من حكيم من غير إرادة، وما صدر من الأفعال من أي فاعل بغير إرادة يكون عبثاً والله مُنزه عنه كما تقدم، ومن السمع أي كثيرة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وغيرها من الآيات، ورضى الله ومحبته وولايته الحكم باستحقاق الثواب قبل وقته وإيصاله إلى المُستحق في وقته، والكراهة ضد المحبة، وهي الحكم باستحقاق العقاب قبل وقته وإيصاله إلى المستحق في وقته، وكذلك السخط بمعنى الكراهة، والله يُريدُ من المُكلفين الطاعات بمعنى أنه أمرَ بها، وكاره للمعاصي بمعنى أنه نهى عنها. وقالت



المحيرة: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُرِيدٌ لِلْمَعَاصِي -تعالى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا  
كبيراً- وقولهم باطل لأنَّ ذلك صفة نقص والله متعال عنها،  
ولأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١]،  
وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وقال تعالى:  
﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧] إلى غير ذلك.

## المسألة الثامنة والتاسعة (في أن القرآن كلام الله تعالى وأنه مخلوق)

وقلنا كلام الله قرآنه الذي  
نشاهده ما بين دفتي الصدر  
وقلنا كلام الله لله محدثٌ  
كما قال في يأتيهم بعد من ذكرى  
وقولهم فيه قديم جهالة  
لأن القديم الله لاغير يا جبري  
وفيه دلالات الحدوث كثيرة  
مبرهنة بالحق في النظم والنثر<sup>(١)</sup>  
جمعنا هاتين المسألتين في هذا محافظةً على الاختصار وتجنباً  
للإكثار، فقلنا: مذهب الزيدية والمعتزلة والعدلية جميعاً: أن

---

(١) هذه الأبيات غير موجودة في (أ).

هذا القرآن المزبور في المصاحف المتلوّ في المحارب، كلام الله وروحيه وتنزيله، وأنه محدث مخلوق، ونريد بقولنا محدث: أنه غير قديم، وقد خالفت الأشاعرة في ذلك والكلابية فقالوا: أن هذا الذي نتلوه في المحارب ليس بكلام الله، وإنما هو عبارة عن كلام قديم قائم بذات الله، وأما الكلابية فقالوا: ليس بكلام الله تعالى وإنما هو حكاية عن كلام أزلي قائم بذات الباري تعالى الله عما يقولون، وقلنا: بأنه مخلوق، وخالفنا في ذلك الحشوية والكرامية، أما الحشوية فيقولون: بأنه كلام الله وهو قديم. وأما الكرامية فيقولون: هو كلام الله، وهو محدث وليس بمخلوق.

والدليل على أنه محدث: أنه لو لم يكن محدثاً لكان قديماً لأنه لا واسطة، ولأنه مرتّب منظوم من حروف لها أول وآخر، وقد وصف الله القرآن بالحدث فقال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] ووصفه بالنزول فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ...﴾ [الحجر: ٩] الآية، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى...﴾ [الأحاف: ١٢] الآية دلالة على حدوثه لأن ما كان قبله غيره فهو محدث.

## المسألة العاشرة

(في نبوة نبينا محمد ﷺ)

وقلنا ابن عبدالله أعني محمداً  
نبيّ جاءه الله بالفتح والنصر  
أتى بدليل أعجز الناس عن يد  
وناظر<sup>(١)</sup> أبناء الفصاحة من مضر  
كتاب عزيز محكم الآي ساطع  
بأنواره الحسنى وآياته الزهري  
تحدى به من عارض الحق منهم  
فمالوا إلى قول الكهانة والسحر  
وقالوا افتراه قال هاتوا نظيره  
سواء علينا المفتري فيه والمفتري

---

(١) في (ب): وفاخر.

فجادوا إلى السيف الذي كان قبلهم<sup>(١)</sup>

به يوم بدر سل عن السيف في بدر

مذهبنا ومذهب جميع الفرق الإسلامية: أن سيّدنا  
محمدًا ﷺ نبي صادق، والخلاف في ذلك مع الفرق الكفرية  
من اليهود والنصارى وغيرهم.

والدليل على مذهبنا: أنه ﷺ قد ظهر المعجز على يديه  
عقيب دعوى النبوة، والمعجز لا يظهر عقيب دعوى النبوة إلا  
على نبي صادق، وحقيقة المعجز هو: ما لا يطيقه بشر ولا يمكن  
التعلم لإحضار مثله ابتداءً سواء دخل جنسه في مقدورنا  
كالكلام أم لا كحنين الجذع، وحده في الخلاصة بأنه الناقض  
للعادة المتعلق بدعوى المدعي للنبوة، ومعجزاته ﷺ كثيرة،  
قليل: ألف معجزة، وقيل: ثلاثة آلاف، وقيل غير ذلك، وأعظم  
معجزاته ﷺ القرآن الكريم، وقد أشار الناظم رحمه الله إلى  
ذلك في الأبيات.

وخلاصة القول: أنه أتى بالقرآن الذي لم يسمع من أحد

---

(١) في (ب): كان قبلهم.

قبله، وهو معجزة له تحدى به العرب كلها أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك وإنما تركوا معارضته لتلاشي بلاغتهم وتناهي فصاحتهم أن يبلغ إلى أدنى مرتبة من فصاحته فعدلوا إلى الأشق الذي به إتلاف النفوس وذهاب الأموال وهو القتال، فلو كان لهم قوة على معارضته لما عدلوا عن الأسهل إلى الأشق .

وقد رتب الله تعالى التحدي على ثلاث مراتب الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤] .

المرتبة الثانية: تحداهم أن يأتوا بعشر سورٍ مثله فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْعَازُهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ ذُنُوبِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [مرد: ١٣] .

المرتبة الثالثة: تحداهم أن يأتوا بسورةٍ من مثله فقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] .

فلما لم يأتوا بشيء من هذه المراتب وعجزوا عنها وهم فرسان الكلام، قال الله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ

الَّتِي وَقَّوْهُمَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ [البقرة: ٢٤]، وهذا غاية التحدي ولو وجدوا مجالاً للمعارضة لجنحوا إليها لأنهم حراس على تكذيبه ﷺ فمالوا إلى القتال الذي كان فيه دمارهم وهلاكهم وثبت بذلك صحة معجزته.

## باب الوعد والوعيد

وإذ نَجَزَ العَدْلُ انتقلنا إلى الذي  
يليه بأقوال مَهْدنة <sup>(١)</sup> زهر  
مسائلها عشرٌ وفيها أدلةٌ  
تطول ولكن هذه زُبْدُ العشر  
حقيقة الوعد هو: الخبرُ عن إيصال النفع أو دفع الضرر إلى  
الغير في المستقبل من جهة المُخبرِ إلى المُخبر.  
وحقيقة الوعيد هو: الخبرُ عن إيصال الضرر وفوت النفع في  
المستقبل من جهة المُخبرِ إلى المُخبر.  
قال في الأساس: (العترة وصفوة الشيعة والمعتزلة وغيرهم  
وهما مستحقان عقلاً وسمعاً) ١.هـ.  
والخلاف مع المجرة، فقالوا: إن الثواب والعقاب لا يعلمانِ

---

(١) في (ج): مهذبة، وفي (ب): مهدنة.



إلّا بالسمع فقط، والرد عليهم مُحَرَّر في الأساس وشرحه.  
وقد تأوَّل الشارح رحمه الله عبارة الأساس الموهمة للوجوب  
بأنَّ ذلك رد على من أنكر حكم العقل لأنَّه لا واجب على  
الله تعالى.

**المسألة الأولى من مسائل الوعد والوعيد**  
**(أَنَّ مَنْ وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالثَّوَابِ وَمَاتَ عَلَى إِيْمَانِهِ فَإِنَّهُ إِلَى**  
**الْجَنَّةِ صَاطِرٌ لَا مَحَالَةَ)**

عَمَّنْ وَعَدَ اللَّهُ الْخَرَابِ دَمَتْ عَنْ  
مِرَاقِبَةِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
فَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَجْزِيهِ جَنَّةً  
بِهَا خَالِدًا أَنْهَارُهَا أَبَدًا <sup>(٢)</sup> تَجْرِي  
يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ  
بِذَلِكَ جَاءَ النَّصُّ عَنْهُ <sup>(٣)</sup> الذِّكْرُ  
بِهِ صَرَّحَ الْقُرْآنُ يَا لَكَ حُجَّةً <sup>(٤)</sup>  
عَلَى قَوْلِنَا وَالْحَقُّ يَعْرِفُ بِالسِّرِّ <sup>(٥)</sup>

---

(١) فِي (ب): مِرَاقِبَةِ اللَّهِ.

(٢) فِي الشَّرْحِ: تَحْتَهُ تَجْرِي، وَفِي (ب): أَنْوَارُهَا أَبَدًا تَجْرِي.

(٣) فِي (ب) جَاءَ النَّصُّ عَنْهُ وَالذِّكْرُ

(٤) فِي (ب): بِأَنَّكَ حُجَّةٌ.

(٥) فِي (ب): بِالرِّبِّ.

يجب على المُكَلَّف أن يعلم أن من وعده الله بالجنة من المؤمنين ومات تائباً غير مُصر على ذنب من الكبائر فإنه صائر إلى ما وعده الله من الجنة ويخلد فيها دائماً، وهذه المسألة معلومة من الدين ضرورة، وبها كان يدين النبي ﷺ، وهو لا يدين إلا بالحق، ولا يعلم فيها الخلاف بين المسلمين إلا ما يُحكى عن جهنم والبطيحي من نفي الدوام، وإلا ما يلزم المجرة من أنه يجوز من الله أن يعاقب المؤمن ويثيب الكافر بناءً منهم أنه لا يقبح منه تعالى قبيح لأنه رب، أو لأنه غير منهي، أو أنه مالك، وكلامهم باطل، والردود عليهم مُستوفاة في المطولات.

## المسألة الثانية والثالثة

(فَيَمُنْ وَعَدَ اللَّهُ الْعِقَابَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْفَسَاقِ وَمَاتَ مُصْرًا عَلَى  
ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)

وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْوَعْدِ بِكُفْرِهِ  
فَإِنَّ جَزَاءَهُ النَّارُ أَعْظَمَ تَجْرِي  
كَذَاكَ مِنَ الْفَسَاقِ مَنْ مَاتَ عَاصِيًا  
فَإِنَّ لَهُ نَارًا مُوجِجَةً الْجَمْرِ  
يَحْلُلُهُ الْبَارِي غَدًا<sup>(١)</sup> فِي عَذَابِهَا  
وَمَا إِنَّ لَهُ فِي النَّارِ يُكْشَفُ مِنْ ضَرٍّ  
بِذَلِكَ جَاءَ النَّصُّ وَهُوَ مُؤَيَّدٌ  
بِتَحْقِيقِ بَرَهَانٍ مِنَ الْكَلِمِ الْغَرِ  
يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ مَنْ تَوَعَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ

---

(١) في (ب) والشرح: بها في عذابها .

الكفار بالنار فإنه إذا مات مُصراً على كفره وغير تائب مِنْهُ صاير إلى النار وَمُخَلَّد فيها خُلُوداً دائماً، وهذا هو مذهب أهل الإسلام إلا ما يُحْكِي عن مقاتل بن سليمان وقوم من أهل خراسان فإنهم زعموا أنَّ الكُفَّار لا يدخلون النار، وأما الدوام فالخلاف فيه مع جهم والبطيحي والكرامية، أما جهم فَحُكِيَ عنه أنَّ العذاب ينقطع عن الكفار، وأما الكرامية فزعموا أنَّ الكُفَّار يخرجون من النَّار، وهذه المذاهب كلها باطلة لأنها بخلاف المعلوم من دين النبي ﷺ ومُخَالَفَةً أيضاً لصرائح القرآن ومُخَالَفَةً لإجماع المسلمين وللمعلوم من الدين ضرورة.

وأما مسألة الفساق من أهل القبلة فاعلم: أنَّ هذه المسألة هي أم مسائل الوعيد والمختصة بالنزاع الشديد تشعب فيها الخلاف بين علماء الأمصار فجمهور العدلية من الزيدية والمعتزلة وبعض الإمامية والخوارج وغيرهم: أنَّ كل واحد من فساق الأمة وأهل الكبائر يستحق العذاب بالنسار في الآخرة ولابدُّ أنَّ يدخلها ويعذب فيها ويخلد فيها أبد الأبدن وماهم عنها بغائبين كما حكى الله رب العالمين، وخالف في ذلك

المرجئة فقطع بعضهم أنهم غير داخلين في الوعيد وتوقف البعض الآخر، وقد جرى اصطلاح أصحابنا أن كل من قال بخروج الفساق من النار أو توقف أو قطع بعدم دخولهم فإنه مرجيء وإن كان التحقيق أن المرجئة هم الواقعة دون من قطع.

قال الإمام عز الدين بن الحسن عليهم السلام: قلت: التحقيق أن الإرجاء هو التأخير ومنه قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ٥١] والدليل على قولنا وهو يتضمن الرد على الجميع قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [البقرة: ٢٢] والخلود هو الدوام وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ، يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ، وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ [الأنعام: ١٣-١٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ، لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [الزمر: ٧٤، ٧٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ [طه: ٧٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

والأدلة كثيرة متظافرة، وما أورده الخصوم من الشبه قد  
أجاب عنها أئمتنا عليهم السلام تطلب من مظانها.

## المسألة الرابعة (في ثبوت المنزلة بين المنزلتين)

ومنهبنا في كل زان وسارقٍ  
وقاطعُ فرض الله أو شارب الخمر<sup>(١)</sup>  
بأن هم في الإسم<sup>(٢)</sup> والحكم منزلاً  
فهذا عليهم مستحق<sup>(٣)</sup> وذا يجري  
وذاك لأن الحكم فيهم مخالف  
لأحكام كفار البرية في الخبر  
كإثبات إرث ثم عقْد تناكح  
فلو كان كفراً لم يكن ذاك للكفر  
هذه المسألة تسمى: (المنزلة بين المنزلتين)، وتسمى: (مسألة

---

(١) في (ب) / والشارب الخمر .

(٢) في (ب) : الاسم .

(٣) في (ب) / مستحقاً .



الأسماء والأحكام).

ومعنى ذلك: أن صاحب الكبيرة ممن ليس بكافر له أسماء وأحكام بين أسماء المؤمن والكافر وأحكامهما، ومذهبنا أن أصحاب الكبائر من هذه الأمة كشارب الخمر والزاني ومن يجري مجراهم يُسمون فُسَاقًا وَفَجَارًا، ولا يسمون مؤمنين ولا مُنَافِقِينَ، وليسوا كُفَّارًا على الإطلاق، وقد نصَّ الناصر على تسميتهم كُفَّار نعمة، وهو ظاهر إطلاق أئمتنا المتقدمين .

قال السيد العلامة محمد بن عزالدين المفيتي (رحمه الله): وهو قياس من جعل نحو العبادات شكرًا.

قلت: وهو قول أكثر أئمتنا عليهم السلام وهو الحق.

والإيمان لغة: التصديق وما أنت بِمُؤْمِنٍ لَنَا ، ونقله الشرع إلى العمل بالأركان والتصديق بالجنان والإقرار باللسان.

والفسق في اللغة: الخروج على جهة الإضرار ومنه قيل للفارة فويسقة.

وهو في الاصطلاح: عبارة عن معاصي مخصوصة يستحق

لأجلها أحكام مخصوصة وعقاب عظيم دون عقاب الكفار  
والمنافقين.

وحقيقة الفاسق: مَنْ استحق عقاباً عظيماً دون العقاب  
الأعظم.

وحقيقة الكفر في أصل اللغة: التغطية ومنه سُمِيَ الليل  
كافراً.

وفي عرف اللغة: الإخلال بالشكر.

قال الشاعر: نُبِثَ عمراً غير شاكر نعمتي.

وفي الاصطلاح: يستعمل في معاصي مخصوصة يستحق  
عليها العقاب الأعظم مع أحكام دنيوية مخصوصة يتبع ذلك  
العقاب.

والكافر: هو المُستحق للعقاب الأعظم مع أحكام دنيوية  
مخصوصة، ومقتضى كلام الإمام القاسم بن محمد عليه السلام  
في الأساس: أنه المرتكب لمعصية مخرجة له من ملة الإسلام.

وحقيقة النفاق لغة: هو إظهار خلاف ما أبطن.

والمنافق: هو من أظهر خلاف ما أبطن.

ودليلنا على أن الفاسق لا يُسمى مؤمناً: أن المؤمن هو مَنْ يستحق الثواب والمدح والتعظيم، وقد دلت الأدلة القطعية على نقل اسم المؤمن إلى من يستحق الثواب نحو قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٢-٤]، وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢، ١]... فثبت أن المؤمن هو المستحق للثواب والمدح والتعظيم، والفاسق يستحق العذاب والذم، فصح ما قلناه والحمد لله، والمسألة مبسطة مع ذكر الأحكام في الكتب الأصولية المبسطة.

## المسألة الخامسة

(في ثبوت الشفاعة للمؤمنين وتحريمها للفاستين)

ومذهبنا أن الشفاعة في غُدِّ  
لها يتلقَّى المؤمنون ضُحى الحشر  
وليست لبُذِي فسقٍ وإن قال قائلُ  
به فهو مَرْدُودٌ بنصِّ الذَّكْرِ  
إعلم: أن الشفاعة في أصل اللغة: مأخوذة من الشَّفَع وهو  
نقيض الوتر، ويُسمى الشفيع شفيعاً لإنضمامه إلى المشفوع له،  
ومنه سميت الشفعة، لأن غرض الشافع ضم المال المشفوع إلى  
ماله الأصلي.

وهي في الاصطلاح: ما حكاها صاحب شرح الخلاصة: هي  
السؤال لجلب نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه على وجه يكون  
غرض السائل حصول ما سأل، لأجل سؤاله، وهي عند

الجمهور: لجلب النفع ودفع الضرر، وعند الحجرة: لدفع الضرر فقط. وأجمعت الأمة أن المقام المحمود الذي وعده الله رسوله ﷺ يوم القيامة كما في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] هو الشفاعة المقبولة، وعندنا وعند المعتزلة أنها للمؤمنين سواء كانوا قد ارتكبوا كبائر ثم تابوا عنها أم لم يواقعوا كبيرة رأساً ليزيدهم الله بها نعيماً إلى نعيمهم وسروراً إلى سرورهم، وذهبت الحجرة وأهل الإرجاء إلى أنها لا تكون إلا للمُصِّرِّين على الكبائر الذين لم يتوبوا ليعفوا الله عنهم ويدخلون الجنة تفضلاً.

لنا على صحة قولنا أدلة كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا...﴾ [الأنعام: ٧٠] الآية.

لا يقال إنها في الكفار لأننا نقول: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ  
 لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٧٠] أعم من الكفر،  
 وقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا  
 نَاصِرٍ﴾ [الطاري: ١٠٠، ٩] ولا شك أن الشفيع ناصر، وقوله تعالى:  
 ﴿إِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ، يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ، وَمَا هُمْ عَنْهَا  
 بِغَائِبِينَ﴾ [الإنطار: ١٤-١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ  
 ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] والفاسق غير مرضي، ولنقتصر على هذا ففي  
 ذلك كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد.

## المسألة السادسة

(في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

ومنهُبنا في الأمرِ بالعرفِ واجِبٌ  
كذلك في النهي الوجوب عن النكر  
بتحصيل أشرائط متى اختل بعضها  
فإنَّكَ في حلٍّ <sup>(١)</sup> عن النهي والأمر

اعلم: أنه لا خلاف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل مكلف وجوب كفاية سواء كان ثم إمام أم لا، ولا اعتداد بما يُعزَى إلى الحشوية في عدم وجوبه قولاً وفعلاً، لأن قولهم مُخالفٌ لقواطع الأدلة، وأما ما يُعزَى إلى الإمامية فإنما هو خلاف في الكيفية، وإلاً فقد قالوا بوجوبه قولاً لكنهم قالوا: لا يجب فعلاً إلا في زمن الإمام، وهما واجبان على قدر الطاقة والإمكان مع تكامل

---

(١) في (ب): في حد.

شروطهما، وهي خمسة:

الأول: أن يعلم الأمر والناهي أن الذي يأمر به معروف والذي ينهى عنه منكر وإلا لم يأمن أن يأمر بمنكر وينهى عن معروف.

الشرط الثاني: أن يعلم أو يظن أن لأمره ولنهيهِ تأثيراً فإِنْ غلب على ظنه عدم التأثير فاتفقوا على عدم الوجوب واختلفوا في الحسن.

الثالث: أن لا يعلم الأمر الناهي ولا يظن أن أمره ونهيهِ يؤديان إلى منكر آخر مثل المنكر الأول أو أعظم.

الشرط الرابع: أن لا يعلم ولا يظن أن أمره أو نهيه يؤديان إلى مضرة في نفسه من قتل أو حبس طويل أو ذهاب عضو من أعضائه أو ماله المححف فإن علم ذلك أو ظنه سقط الوجوب قطعاً واختلفوا في الحسن.

الشرط الخامس: أن يعلم أو يظن أنه إن لم يأمر بالمعروف ضاع، وإن لم ينه عن المنكر وقع.



وأدلة الأمر بالمعروف والنهي كثيرة قطعية كقوله تعالى:  
وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤]،  
وكقوله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو  
لُيُسلطنَ اللهُ عليكم سلطاناً جaire لا يرحم صغيركم ولا يوقر  
كبيركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم» والأدلة عامة قرآناً  
وسنة والميل إلى الاختصار.

## المسألة السابعة

(في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام)

ومذهبنا أن الخليفة حيدر  
عقيب وفاة المصطفى الطيب الطهر  
علي أمير المؤمنين وسيد الـ  
وصيين والمخصوص بالشرف الدثر  
وصي رسول الله وارث علمه  
ومنجز وعده في مقاماته الغر  
أما قال فيه الله أسنا مقالة  
بلى والذي عم البرية بالبر  
أما نص في يوم الغدير محمد  
عليه ولكن مَرَّ في أذنٍ وقَرِ  
أما خُصَّ بالقطف الشريف الذي بدا  
من البيت ذى الأستار والركن والحجر

أما خبر الطير العظيم الذي أتى  
 وكان له أهلاً إلى آخر الدهر  
 أما نصّ مولانا الرسول بأنّه  
 له مثل موسى في الأخوة والقلدر  
 هناك دعى اللهّم هب لي أخي عليّ  
 وأشرکه في أمري وشدّ به أزرى  
 لم يفد بنفسه الكريمة جدّاً  
 وفي ذاك ماقال الوصي من الشعر  
 وقيت بنفسي خير من وطى الحصى  
 ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر  
 رسول إله خاف أن يمكروا به  
 فنجّاه ذو الطول الإله من المكر  
 وبات رسول الله في الغار آمناً  
 موقفاً وفي حفظ الإله وفي ستر  
 وبست أراعيهم ومما يشعوني  
 وقد وطنت نفسي على القتل والأسر  
 أما كان ليثاً؟ في حنين ألم يكن؟  
 هو المتولي للملاحم في بدر

تولّى من الكفار شطراً بسيفه  
وأصبح باقٍ القتل للناس في شطر  
أما فتح الباري بماضيه خبيراً  
وفاز بأحد بالثناء بلا نُكر  
أما كان يوم الخندق السيّد الذي  
بذي القُـر الصيـال صال على عمرو  
أقلّمه وهو الإمام الذي أتى  
بتقديمه القرآن في آيه الزُّهرِ  
وهذا هو القول الصحيح الذي به  
أراد رسول الله في السر والجهـر  
وإن خالفت تلك الشيوخ فإنما  
تخالف في أجلى من الشمس والبلـر  
ونحن وهم كالزبد والكفّ حمّة  
وأشبه أقوال<sup>(١)</sup> من القطر بالقطر  
ونحن بسيفٍ واحدٍ نضربُ العدا  
ونحن برمح الحق نطعن في الجبر

---

(١) في (ب): أقوالاً.

ونحن اتخذنا قوس نبع وأسهم<sup>(٢)</sup>  
 نريش معاً هذا وهذا معاً نبري  
 وكنا بها نرمي الأعادي بأسهم  
 نوافذ لم تبرح لأكبادهما تفري  
 وتوحيدنا للواحد الفرد واحد  
 ونحن وهم في العدل نشرع في نهر  
 فلمّا دخلنا في الإمامة أحجموا  
 ومالوا إلى تصويب رأي أبي بكر  
 فساروا على نهج الثلاثة واقفوا  
 مسالكهم في القول والمسلك الوعر  
 لعمري لقد لاقت سليم وعامر  
 على جانب الثرثار راغية البكر  
 ومن أغرب الأشياء أنهم أدّعوا<sup>(٣)</sup>  
 على ما ادّعوا إجماع رأي أولي الأمر  
 ألم تقف السادات من آل هاشم  
 وما رفعوا رأساً عن الدفن والقبر

---

(٢) في (ج): وأسهماً.

(٣) في (ب): إذ دعوا.

وهم تركوا أهل السفينة واعتدوا<sup>(١)</sup>  
 بزورٍ من الأموال قاصمة الظهر  
 وكان من الأنصار ماشاع ذكره  
 وما هو معروف المكان لمستقر  
 ألم يسمعوا آيات شعير قديمة  
 لبعضهم والأمر يُحفظ بالشعر  
 ((يقولون سعداً شقَّت الجنُّ بطنه  
 ألا ربِّمّا حقَّقْتَ فعَلَكَ بالعدن))  
 ((وما ذنبُ سعدٍ أنه بال قائماً  
 ولكنَّ سعداً لم يبايع أبا بكر))  
 ((لئن زهدت عن فتنة المال<sup>(٢)</sup> أنفسٌ  
 لما زهدت عن فتنة النهي والأمر))  
 إلى الحاكم الديان يمحضون عن يدٍ  
 وموعدهم للحكم في موقف الحشر  
 ولست أرى التصويبَ رأياً ولا أرى  
 من السبِّ رأياً إنَّ ذاك من الهجرِ

(١) في (ب): واغتدوا يرون من الأموال.

(٢) في (ب): الناس.

ولكن أدين الله فيهم بأنهم  
أفاضل<sup>(١)</sup> قد زلوا وربك ذو غفر  
وأنقم تأخير الوصي وقبضهم  
على فذك قبضاً بنوع من القسر  
وإرغام سلمان وضرب ابن ياسر  
وإيواء مروان وطرد أبي ذر  
وأعجب أفعالاً لهم متجرماً  
لحيدرة رب الحماد والفخر  
إذا قربوا بالصهر فهو ابن عمه  
ومنزلة ابن العم أعلى من الصهر  
إلى ذلك الفضل الذي هو أهله  
وسابقة الإسلام والكلم الفر  
وقد فاقهم بالشُّبرين وفاطم  
وزوجه المختار لؤلؤة البحر  
فكان له ما لم يكن لهم معاً  
من الفضل والقربى وماهية الصبر

---

(١) في (ب): أفاضي.

فمن يك أولى بالنبي محمد  
سواه ولكن قلّ في الناس من يلري  
وقد أحسن الفضل بن عباس في الذي  
أجاب به قول الوليد من الشعر  
ألا إنّ خير الناس بعد محمد  
وصي النبي المصطفى أبد الدهر  
وأول من صلّى وصنو نيّه  
وأول من أردى العداة لدى بلبر  
اعلم: أنّ الإمامة خالفة النبوة، ولهذا ذكر أصحابنا أن العلم  
بها جملة من فروض الأعيان.

والإمام لغة: المتقدم في أمرٍ من الأمور على وجه يُقتدى به.  
وفي الاصطلاح: رئاسة عامة لشخص واحد في أمور  
مخصوصة على وجه لا يكون فوق يده يد أخرى، ووجوب  
نصب الإمام قيل عقلي وشرعي وقيل شرعي فقط.

والذي ذهب إليه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم: أنّ  
الإمام بعد رسول الله ﷺ بلا فصل أمير المؤمنين وسيد



الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام، وسنذكر بعض الأدلة فيما يأتي.

ونعود إلى ما لمح إليه الناظم إما تسمية علي عليه السلام أمير المؤمنين وسيد الوصيين، فقد آثرت نقل ما ذكره شيخنا المجدد للدين: مجد الدين بن محمد المؤيدي حفظه الله وأبقاه في الجزء الأول من لوامع الأنوار صفحة (١٣٣) قال حفظه الله: وقال عليه السلام: «أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين» إلى قوله: «وإذا علي ابن أبي طالب عليه السلام [دخل] يتمشى فرأيت رسول الله ﷺ مستبشراً فلم يزل قائماً وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت فرأيت رسول الله ﷺ يمسح عرق وجهه بكفه ويمسح به علياً ويمسح وجه علي بكفه فيمسح به وجه نفسه، إلى قوله: فقال له رسول الله: «ما يمنعني وأنت وصي وخليفتي والذي يبين لهم الذي يختلفون فيه من بعدي ويسمعهم صوتي»، أخرجه الإمام يعني المنصور بالله عليه السلام في الشافي بسنده إلى صاحب المحيط يبلغ به أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «يا أنس: أسكب لي

وضوءاً فسكبت للنبي ﷺ ثم عدت إلى البيت فأعلمته،  
فخرج وتوضأ ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه، ثم رفع رأسه إليّ،  
فقال يا أنس: أول من يدخل «الخبر، ورواه محمد بن سليمان  
الكوفي من أربع طرق عن أنس وذكره في الكامل المنير  
والخوارزمي، وأخرجه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء بلفظ:  
أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين  
ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين، إلى قوله:  
فجاء علي عليه السلام فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل  
بمسح عرق وجهه، فقال علي يا رسول الله صلى الله عليك:  
لقد رأيتك تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل؟ قال: «وما يمنعني  
وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه  
من بعدي» بهذا اللفظ رواه عن أبي نعيم في شرح النهج ورواه  
عنه بلفظ: إمام المتقين بنقص يسير في دلائل السبل، ورواه  
الإمام عليه السلام بلفظ: أول من يدخل عليك من هذا الباب  
أمير المؤمنين إلى تمام رواية شرح النهج إلا أنه لم يذكر يعسوب  
الدين عن الكنجي الشافعي، وقال (أي الكنجي) أخرجه

أبونعيم في الحلية. انتهى.

والبيت وصي رسول الله .. إلخ. قد اشتمل على ثلاث خصائص لأمر المؤمنين وهي: الوصاية، وكونه وارث رسول الله ﷺ، وكونه منجز وعده، والأدلة طافحة على ذلك لولا الاختصار:

### أما قال فيه الله أسنى مقالة

بلى والذي عم البرية بالبر

في هذا البيت إشارة إلى ما نزل في أمر المؤمنين عليه السلام من الآيات وذلك باب واسع، وقد أفرد ما نزل فيه صلوات الله عليه وفي أهل البيت جماعة بالتأليف، وفي غضون مصنفات أهل البيت وشيعتهم من ذلك الكثير الطيب، ونحن نشير إلى الآية الكريمة وهي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال شيخنا حجة الإسلام والمسلمين الجدد للدين

مجد الدين بن محمد المؤيدي حفظه الله في (لوامع الأنوار) صفحة (٤١/ج/١): أخرج صاحب جامع آل محمد صلوات الله عليهم فيه عن الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن الإمام زيد بن علي عليهم السلام ما لفظه: ثم دلّ على أنّ الإمام أمير المؤمنين وسيدهم علي بن أبي طالب فقال لنبيه: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** [المائدة: ٦٧] فلمّا نزل جبريل بهذه الآية وأمر أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه أخذ بيد علي صلى الله عليه فأقامه وأبان ولايته على كل مسلم.

إلى قوله: وروى الإمام الحسن بن محمد عليهم السلام في الأنوار عن الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام ما لفظه: وأنزل الله علم هدايته وصحة ولاية أخيه من السماء وأمره أن يبلغ ذلك فقال: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** [المائدة: ٦٧] أي بلغ الولاية بعد الرسالة وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس.

إلى قوله: وأخرج المرشد بالله بسنده إلى ابن عباس في قوله: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ [المائدة: ٦٧] إلخ، أنزلت في علي ابن أبي طالب.

إلى قوله: وروى بإسناده عن زيد بن علي نحوه. إلى قوله: وقد روى نزول قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ [المائدة: ٦٧] الآية. في الأمر لرسول الله ﷺ بتبليغ ولاية أمير المؤمنين الجُمُع الغفير من آل محمد عليهم السلام وشيعتهم والعامّة، منهم: الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي، وأخوه أبو جعفر الباقر محمد بن علي، وولده أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، وحفيده الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضى، والإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم، وحفيده الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، والإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الحسين، والإمام أبو الفتح الديلمي، والإمام المتوكل على الرحمن أبو الحسن أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله أبو محمد عبد الله بن حمزة، والإمام الأُوحد أبو علي الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد صلوات الله عليهم،

وأبو الحسين أحمد بن موسى الطبري في كتاب المنير، ومحمد بن سليمان الكوفي صاحب إمام اليمن عليه السلام، والحاكم الجشمي.

إلى أن قال: والحاكم الحسكاني في الشواهد، والواحد في أسباب النزول، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، وابن البطريق الحلبي في عمدته، والطوسي في تفسيره، والرازي في مفاتيح الغيب إلخ كلامه حفظه الله. والآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ [المائدة: ٥٥] إلخ، دلالة الآية على إمامته صلوات الله عليه ظاهرة، وقد أوضح وجه الدلالة من الآية كثير من أئمتنا عليهم السلام في موضوعاتهم في الإمامة فيرجع من أحب الإطلاع إلى ذلك.

وقد روى نزول الآية فيه صلوات الله عليه جم غفير من أئمة آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم كما تقدم، ومن العامة النسائي، ورزين العبدري، صاحب الجمع بين الستة، والواحد، والثعلبي، والخطيب، كما حكاه السيوطي أنه أخرج ذلك عن ابن عباس وعبد الرزاق، وعبد بن حميد وابن،

مردويه، وابن جرير، وأبو الشيخ، والطبراني، وأبو نعيم، وابن  
عساكر وغيرهم. ذكر هذا شيخنا أبو الحسين: مجد الدين بن  
محمد في تعليقه على الجامعة المهمة، ونحن ذاكرون رواية واحدة  
تدل على أن الآية نزلت في علي صلوات الله عليه وهي ما رواه  
الفقيه العلامة حميد الشهيد رحمه الله في محاسن الأزهار في شرح  
قول الإمام المنصور بالله عليه السلام:

وَمَنْ زَكَّى خَاتَمَهُ رَاكِعاً

فَقَالَ فِيهِ اللَّهُ هَذَا وَلِي

بسنده إلى الثعلبي بسنده إلى عباد بن ربعي قال: بينا  
عبدالله بن عباس رحمه الله جالس على شفير زمزم يقول قال  
رسول الله ﷺ إذ أقبل رجلٌ معتم بعمامة فجعل ابن عباس  
لا يقول قال رسول الله ﷺ إلا وقال ذلك الرجل قال  
رسول الله ﷺ فقال له ابن عباس سألتك بالله من أنت؟  
فأزال الرجل العمامة عن وجهه وقال: أيها الناس من عرفني  
فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا: جندب بن جنادة البصري أبو  
ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلاً فصمتا، ورأيت

بهاتين وإلا فعميتا يقول: ((عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره ومخذول من خذله. أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء فقال: اللهم أشهد أني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي راکعاً فأومى بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ﷺ فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ﴿طه: ٢٥-٣٥﴾، وأنزلت عليه قرآنًا ناطقًا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾ [التقصم: ٣٥].



اللهم وأنا محمد عبدك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري  
ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عالياً أشدد به  
ظهري. فقال: أبو ذر فما استتم رسول الله ﷺ الكلمة  
حتى نزل عليه جبريل من عند الله فقال: يا محمد اقرأ. قال:  
«وما أقرأ؟» قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] أه.

أما نصّ في يوم الغدير محمد

عليه ولكن مرّ في أذنٍ وقر

قال مولانا الإمام الحجة مجتهد العصر شيخنا أبو الحسين  
مجد الدين بن محمد المؤيدي أيداه الله وحفظه في لوامع الأنوار/  
ج/١/ص(٤٦): وقد روى خبر الموالاة بلفظ: ((من كنت  
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) من  
العامة خصوصاً أحمد بن حنبل والطبراني وسعيد بن منصور  
عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وعن أبي  
أيوب وجمع من الصحابة والحاكم في المستدرک عن علي عليه

السلام وطلحة وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد بن أبي وقاص والخطيب عن أنس ابن مالك والطبراني عن ابن عمر وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب وعن أبي هريرة وأبي ثعلبة عن رجل من الصحابة والطبراني عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم بزيادة: «وأنصر من نصره وأعن من أعانه» تطابق على هذا اللفظ هؤلاء الرواة دُع عنك غيرهم .

إلى أن قال حفظه الله: ومن أكمل الروايات للخطبة النبوية ما رواه الإمام المنصور بالله عليه السلام في (الشافي) ورواه غيره من علماء العترة والأمة بأسانيدهم ولفظه: أقبِل رسول الله ﷺ من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى: الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر إن منا من يضع رداءه على رأسه ويضعه تحت قدمه من شدة الحر حتى أنتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا فقال: «الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا لا

هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عُمِرَ من قبله، وإن عيسى ابن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإنني قد أشرعت في العشرين ألا وإنني يوشك أن أفارقكم ألا وإنني مسئول وأنتم مسئولون، فهل بلغتكم فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مُجِيب يقولون: نشهد أنك عبدالله ورسوله قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، وجزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته. فقال: ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. قال: أشهد أن قد صدقتم وصدقتموني ألا وإنني فرطكم على الحوض فاسألکم حين تلقوني عن ثقلتي كيف خلفتموني فيهما. قال: فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد

الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا،  
والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا  
تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فإني قد سألت لهما  
اللطيف الخبير فأعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل،  
ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو، ألا فإنها لن تهلك أمة  
قبلكم حتى تدبر بأهوائها وتظاهر على أهل نبوتها، وتقتل من  
قام بالقسط منها، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها  
وقال: مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَهَذَا وَلِيَهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهِ وَعَادِ مَنْ  
عَادَاهُ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» انتهى.

وقال مولانا حفظه الله في/ج/١/ص/٤٩: وهذه الخطبة  
العظيمة والحجة الكبرى طرق جمعة قد جمعها حفاظ الأمة  
وأعلام الأئمة بين مطولة ومختصرة انتهى.

وقال مولانا في اللوامع الجزء الأول صفح(٣٨): وقد رواه  
الإمام الحسين بن الإمام عليهما السلام في الهداية عن ثمانية  
وثلاثين صحابياً بأسمائهم غير الجملة كلها من غير طرق أهل  
البيت عليهم السلام.

وقال السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير: إن خبر الغدير يُروى بمائة وثلاث وخمسين طريقاً. انتهى .

وأما غيرهم (عنى أئمة الآل) فقد أجمع على تواتره حُفاظ جميع الطوائف، وقامت به وبأمثاله حجة الله على كُلِّ مَوَالِفٍ وَمُخَالَفٍ.

وقد قال الذهبي: بهرتني طرقه فقطعت بوقوعه، وعده السيوطي في الأحاديث المتواترة، وقال الغزالي في سر العالمين: لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على خطبة يوم الغدير وذكر الحديث، واعترف ابن حجر في صواعقه أنه رواه ثلاثون صحابياً، وذكره ابن حجر العسقلاني في تحريجه أحاديث الكشف عن سبعة وعشرين صحابياً، وقال آخرون كل منهم يذكر أسماء أفرادهم غير الجملة مثل اثني عشر ثلاثة عشر جمع من الصحابة ثلاثين رجلاً. وقال المقبلي في أبحاثه: فإن كان هذا معلوماً وإلا فما في الدنيا معلوم انتهى .

وقد تركنا ذكر من أخرجه من الآل الأكرمين ومن

شيعتهم، وتركنا ذكر دلالة على إمامة أمير المؤمنين عليهم  
السلام لضيق المقام وإحالة على مؤلفات الأئمة الأعلام عليهم  
السلام:

أما خُصَّ بالقطف الشريف الذي بدا

من البيت ذي الأستار والركن والحجر

روى الفقيه حميد الشهيد رحمه الله في الحقائق الوردية إلى  
السيد أبي طالب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا  
رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة إذ بدت رمانة من الكعبة  
فأخضر المسجد لحسن خضرتهما فمد رسول الله ﷺ يده  
إليها فتناولها ومضى رسول الله ﷺ في طوافه فلما انقضى  
طوافه صلى بالمقام ركعتين، ثم فلق الرمانة نصفين كأنها قدت  
فأكل النصف وأطعم علياً عليه السلام النصف، فرنخت  
أشداقهما لعذوبتها، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه  
فقال: «إن هذا قطف من قطوف الجنة ولا يأكله إلا نبي أو  
وصي ولولا ذلك لأطعمناكم».

أما خبر الطير العظيم أتى له

وكان له أهلاً إلى آخر الدهر

تضمنَ هذا البيت فضيلة كبرى لأمر المؤمنين علي عليه السلام وهو إشارة إلى حديث الطير.

قال مولانا وشيخنا العلامة الحجة الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيدَهُ اللهُ وحفظه أمين: خبر الطير رواه أئمة العزة عليهم السلام منهم: الإمام المنصور بالله أخرجه في الشافي، والأمير الحسين في الينابيع. قال: وهذا الخبر مما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى بمحضر الصحابة ولم ينكر عليه منهم منكر. إلى أن قال: قال شارح الأساس وهذا الخبر مشهور.

قال في المُحِيطِ: ورُوِيَ عن أنس وسعد بن أبي وقاص وأبي ذر وأبي رافع مولى رسول الله ﷺ وسفينة وابن عمر وابن عباس وهو متلقى بالقبول من كل الصحابة. إلى أن قال: قال أيدَهُ اللهُ في التخريج: <sup>(١)</sup> ورواه ابن المغازلي عن ابن عباس، وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ، وعن علي من حديث المناشدة، وعن أنس من طرق أكثر من عشر، ورواه الكنجي عن أنس

---

(١) أراد به تخريج الشافي لمولانا الحجة الحسن بن الحسين الحوثي رحمه الله.

من ثلاث طرق، قال ورواه المحاملي كذلك أي عن سفينه، وذكر أن الحاكم أخرجه عن ستة وثلاثين نفساً... إلخ كلامه حفظه الله الجزء الثاني من اللوامع صفحة (٤٦١) يراجعه من أراد استكمال البحث .

ونسوق ما رواه ابن المغازلي في مناقبه بسنده إلى أنس ابن مالك قال: أهدى لرسول الله ﷺ طير مشوي فلما وضع بين يديه قال: «اللهم إئتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير» قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال فجاء علي فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا؟ فقال: علي، فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة فانصرف، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثانية: «اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر»، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء علي فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله ﷺ على حاجة فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثالثة: «اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من



هذا الطائر»، فجاء علي فضرب الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله ﷺ: «افتح افتح»، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: «اللهم والي اللهم والي»، قال فجلس مع رسول الله ﷺ يأكل معه من الطير. انتهى.

أما نصّ مولانا الرسول بأنّه  
له مثل موسى في الأخوة والقلدر  
هناك دعا اللهم هب لي أخي عليّ  
وأشركه في أمري وشدّ به أزمري  
قد تقدم في سبب نزول الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٥] الآية. سياق حديث أبي ذر رحمه الله فحذّه من هنالك موفّقاً، ونزيد هنا تخريج حديث المنزلة، وهو قوله: «عليّ مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي».

قال مولانا وشيخنا أبو الحسين مجد الدين بن محمد حفظه الله في اللوامع (ج/١/ص/٩٨ وما بعدها): وأما سائر الفرق فقال المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليهم السلام فيه من الكتب المشهورة عند المخالفين أربعون إسناداً من غير رواية

الشيعية وأهل البيت انتهى.

وقال الحاكم: هذا حديث المنزل الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرجته بخمسة آلاف إسناد انتهى.

ورواه ابن أبي شيبة، ورواه في مسند أحمد بعشرة أسانيد، ومسلم فوق سبع طرق، ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما، وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم صاحب المستدرک، والطبراني والخطيب والعقيلي والشيرازي وابن النجار.

وعلى الخليفة الأمر كما قال الإمام الحجة: عبد الله بن عمر عليهم السلام: والخير مما عُلِمَ ضرورة انتهى. وتركنا ذكر من رواه من الصحابة خوف الإطالة فليرجع من أراد معرفة ذلك إلى اللوامع الجزء الأول صفحة (٩٩).

ألم يفد بالروح الكريمة أحداً  
وفي ذاك ما قال الوصي من الشعر  
وقيتُ بنفسي خير من وطئ الحصى  
ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر

وبات رسول الله في الغار آمناً  
فنجّاه ذو الطول الإله من المكر  
وبت أراعيهم وما يبتونني  
وقد وطنت نفسي على القتل والأسر  
أما كان ليثاً؟ في حنين ألم يكن؟  
هو المتولي للملاحم في بدر

هذا إشارة إلى ما صحت به الروايات، ونقله أهل السير  
والأخبار والتفسير في مبيت علي أمير المؤمنين على فراش  
رسول الله. وتلخيص المقال: أن قريشاً لما علمت بإسلام  
الأنصار وما يبعثهم لرسول الله ﷺ فرقوا أن يتفاقم أمره  
ﷺ فاجتمعوا في دار الندوة مثنائين في أمره، فأجمعوا  
أمرهم على قتله ﷺ فأخبره جبريل صلوات الله عليه وأمره  
أن لا يبيت في مضجعه، وأذن الله له في الهجرة فأمر علياً عليه  
السلام فبات في مضجعه وقال له: تسج ببردتي هذه فإنه لن  
يخلص إليك أمر تكرهه، وباتوا مترصدين، فلما أصبحوا ثاروا  
إلى مضجعه فأبصروا علياً فبهتوا وخيب الله سعيهم، وفيها أنزل  
الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ

يُخْرِجُوكَ ﴿[الأنفال: ٣٠] الآية. وفي تفسيرها وسبب نزولها أورد  
أئمة التفسير القصة، ونزل في علي صلوات الله عليه قوله تعالى:  
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ  
بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] وقد أورد الحاكم الجشمي والحسكاني  
وغيرهما سبب نزولها، وفي مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على  
فراشه عليه السلام قال أمير المؤمنين الأبيات التي حكاها الناظم عليه  
السلام:

وقيت بنفسي خير من وطيء الثرى  
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر  
قوله عليه السلام:

أَمَا كَانَ لِيَأْ فِي حَيْنٍ أَلَمْ يَكُنْ  
هُوَ الْمُتَوَلَّى لِلْمَلَا حِمِّ فِي بَدْرٍ  
تَوَلَّى مِنَ الْكُفَّارِ شَطْرًا بِسَيْفِهِ  
وَأَصْبَحَ بَاقِ الْقَتْلِ لِلنَّاسِ فِي شَطْرٍ  
هذا إشارة إلى ما كان له عليه السلام من الجهاد العظيم في  
يوم حنين ويوم بدر. فأما يوم حنين فإنه كان بعد فتح مكة،

وفي هذا اليوم يقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٢٥] الآية. وذلك أنه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفين من أهل مكة واجتمع الكفار من هوازن وغطفان في أربعة آلاف وقيل ستة، فلما التقى العسكران وقعت الهزيمة في المسلمين، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر يسير من أقاربه العباس بن عبدالمطلب وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين عليه السلام وأربعة سواهم، وأمير المؤمنين عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصبه جبن ولا فشل.

وروي عن المتجمع بن قارظ النهدي أن أباه حدثه وكان جاهلياً قال: شهدت يوم هوازن وكنت امرأاً ندباً يسودني قومي، ولقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيت في عسكره رجلاً لا يلقاه فارس إلا دهده، ولا يبرز له شجاع إلا أرداه، فصمد له الجلموز بن قريع، وكان فيما علمته حوشي القلب شديد الضرب فأهوى له الرجل بسيفه، فاختلى قحف رأسه على أم

دماغه فحدث عنه وجعلت أرمقه وهو لا يقصد ركاكة ولا  
يَوْمَ إِلَّا صناديد الرجال فأسلمت بعد ذلك فتعرفت الرجل فإذا  
علي ابن أبي طالب، وتالله لقد رأيت زنده فَخِلْتُهُ أربع أصابع،  
وإن أول خنصره كآخر مفصل من مرفقه أهـ.

رواه الناظم رحمه الله في شرحه، ورواه الفقيه حميد الشهيد  
رحمه الله في الحقائق.

وأما يوم بدر فهو معروف لا يحتاج إلى بيان، وقد قيل أنه  
عليه السلام تولى بيده الشريفة قتل نصف القتلى أو قريباً من  
النصف ذكره الإمام الحسن بن بدرالدين عليه السلام في أنوار  
اليقين، وكما أشار إليه الناظم رحمه الله:

أما فتح الباري بماضيه خيراً  
وفاز بأحدٍ بالثناء بلا نُكْر

هذان يومان مشهوران من الأيام التي فاق أمير المؤمنين عليه  
السلام فيها الأقران، وبذَّبها الشجعان وفاز بالثناء من الله  
ورسوله صلوات الله عليه وآله، فأما يوم خير ففيه الكرامة

العظمى والمنقبة الغرى وقد رواها جمع من الأئمة الأبرار  
والشيعة الأخيار، ونسوق ما رواه العلامة حميد الشهيد رحمه  
الله يرفعها إلى جابر بن عبدالله رحمه الله قال: شق على رسول  
الله ﷺ ما يلقون من أهل خير فقال: «لأبعثن بالراية أو  
باللوى مع رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا أدري  
بأيهما ابتداء» فدعا علياً عليه السلام وإنه يومئذ لأرمد فتفل في  
عينيه وأعطاه الراية فمرّ ففتح الله على يديه قبل أن يتام آخرنا  
حتى ألقاهم إلى قصر، قال فجعل المسلمون لا يدرون كيف  
يأتونهم، قال: فنزع علي الباب فوضعه على عاتقه فأسنده لهم  
وصعدوا عليه حتى مروا وفتحها الله تعالى، قال: ونظروا إلى  
الباب بعد ذلك فما حمله دون أربعين رجلاً أه.

وإليه أشار العلامة ابن أبي الحديد رحمه الله في قوله:

يا قالع الباب الذي عن حمله

عجزت أكف أربعون وأربع

وفي هذا اليوم كانت مبارزته عليه السلام لمرحب اليهودي  
فقتله دون غيره من الأنام، وهذا هو أظهر وأشهر مما رواه

بعضهم أنه محمد بن مسلمة، وأما يوم أحد فهو اليوم الذي فاز فيه أمير المؤمنين بالثناء العظيم وسمع النداء فيه: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، وقال جبريل صلوات الله عليه: ((يا محمد هذه هي المواساة، فقال ﷺ: من أحق بها منه وهو مني وأنا منه)) وقتل في ذلك اليوم أصحاب اللواء وحامى عن رسول الله ﷺ بعد الهزيمة، ومن أراد الإستيفاء فعليه بأنوار اليقين وغيرها من الكتب المبسوطة:

أما كان يوم الخندق السيد الذي

بذي القُحْر الصَّيَال صال على عمرو

يوم الخندق من الأيام المشهورة والمواطن المذكورة لأمر المؤمنين عليه السلام له فيه القدح المعلا والفضائل الكبرى واليد الطولى، قتل فيه عمرو بن عبدود العامري فارس العرب ما بارزه قرن إلا قتله، وعمرو لم يحضر وقعة أحد فحضر يوم الخندق، وطلب البراز وكاع المسلمون عنه، وجعل ينشد الأشعار ويطلب البراز والمسلمون كأنَّ على رؤسهم الطير، وعلي يستأذن الرسول ﷺ في برازه حتى أذن له ﷺ



فخرج أمير المؤمنين فأجابه عن شعره وضربه صلوات الله عليه  
فقتله، وقد فاز أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالكرامات الباهرة  
في هذا اليوم كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] بقتل علي عمراً.

وروى الفقيه حميد الشهيد رحمه الله قال: رُوِيَ عَنْ حذيفة  
قال: (لو وُضِعَ أَعْمَالُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي الْمِيزَانِ وَقُتِلَ عَلِي  
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرُو بْنُ وَدٍّ حِينَ حَادَّ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ وَتَضَيَّقَ  
عَلَيْهِمُ الْخَطْبُ لَرَجَحَ).

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ اجْتَمَعَتْ أَعْمَالُ أُمَّتِي  
مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا مَا وَازَنْتَ قَتْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَمْرُو بْنِ  
عَبْدُودٍ».

وروى رحمه الله يوم قتل عمرو بن ود: دخل علي علي  
رسول الله ﷺ وسيفه يقطر دماً فقال ﷺ: «اللهم اتحف  
علياً بتحفة لم تتحف بها أحداً قبله ولا تتحف بها أحداً بعده،  
قال: فهبط جبريل عليه السلام: بأترجة فإذا فيها سطران

مكتوبان: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب».

أقدمه وهو الإمام الذي أتى  
بتقديمه القرآن في آية الزهر  
وهذا هو القول الصحيح الذي به  
أراد رسول الله في السر والجهر  
وإن خالفت تلك الشيوخ فإنما  
تخالف في أجلى من الشمس والبلدر  
ونحن وهم كالزند والكفّ لحمه  
وأشبه أقوال من القطر بالقطر  
ونحن اتخذنا قوس نبع وأسهم  
نريش معاً هذا وهذا معاً نبري  
وكنّا بها نرمي الأعادي بأسهم  
نوافذ لم تبرح لأكبادها تفري  
وتوحيدها للواحد الفرد واحد  
ونحن وهم في العدل نشرع في نهر  
فلما دخلنا في الإمامة أجمعوا  
ومالوا إلى تصويب رأي أبي بكر

فساروا على نهج الثلاثة واقفوا  
مسالكهم في القول والمسلك الوعر  
لعمري لقد لاقت سليم وعامر  
على جانب الثرثار راغية البكر  
ومن أغرب الأشياء أنهم ادّعوا  
على ما ادّعوا إجماع رأي أولي الأمر  
ألم تقف السادات من آل هاشم  
وما رفعوا رأساً عن الدفن والقبر  
وهم تركوا أهل السفينة واغتدوا  
بزور من الأهوال قاصمة الظهر  
وكان من الأنصار ما شاع ذكره  
وما هو معروف المكان المستقر  
ألم يسمعوا آيات شعير قديمة  
لبعضهم والأمر يحفظ بالشعر  
((يقولون سعداً شقت الجن بطنه  
ألا ربّما حققت لعلك بالعنبر))  
((وما ذنب سعد أنه بال قائماً  
ولكن سعداً لم يتابع أبياً بكراً))

((لئن زهدت عن فتنة المال أنفس  
لما زهدت عن فتنة النهي والأمر))  
إلى الحاكم الديان يمضون عن يد  
وموعدهم للحكم في موقف الحشر  
قد قدمنا الإشارة إلى الأدلة القاطعة على إمامته صلوات الله  
عليه، والبيت الأول إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥] الآية.

وذكرنا حديث الغدير المعلوم والمتواتر وحديث المنزلة  
المعلوم المتواتر، وذكرنا جملة صالحة فلا نكرر ذلك، وفي  
مصنفات الأئمة عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم من  
الحجج القاطعة ما فيه بلاغ.

قول الناظم رحمه الله: وإن خالفت تلك الشيوخ... إلخ.  
أراد بهم شيوخ الاعتزال فإنهم كما قال القاضي شمس الإسلام  
جعفر بن أحمد بن عبد السلام رحمه الله قصرُوا في حق أمير  
المؤمنين عليه السلام تقصيراً فتّ في عضد تحقيقتهم أهـ بمعناه.  
وهم كما قال عالمهم عبد الحميد بن أبي الحديد رحمه الله:

اتفقُ شيوخنا المتقدمون منهم والمتأخرون والبصريون  
والبغداديون على أنَّ بيعة أبي بكر صحيحة شرعية، وأنَّها لم  
تكنْ عن نص، وإنَّما كانت بالإختيار الذي ثبت بإجماع الأمة،  
إلخ كلامه. وهذا هو قول الحشوية والأشاعرة وأكثر الفرق،  
والردود على شبههم مستوفاة في الأساس وشرحه وفي كتب  
أئمتنا صلوات الله عليهم.

وسنشير إلى طرف يسير في موضعه، وأشار الناظم رحمه  
الله إلى اتفاق الزيدية والمعتزلة في مسائل التوحيد والعدل  
وافتراق الفرقتين في الإمامة، وما أشار إليه صحيح في الجملة لا  
في التفاصيل، فالخلاف واقع في أفراد مسائل انفردت بها  
المعتزلة وكادت أن تخرج عن حد العقول، والزيدية لا تقول  
بتلك الأقوال، وردت الزيدية عليهم فيها كمسائل الصفات  
ومسألة الإرادة، ومغالاة المعتزلة في المؤثرات والقول بأن أصول  
الأشياء ثابتة في الأزل، وكقولهم في الفناء وغير ذلك.

وقد تضمن مجموع الإمام نور الدين حميدان بن يحيى عليه  
السلام، وشرح الآيات الفخرية للسيد العلامة محمد بن يحيى

القاسمي رحمهم الله جُملاً وافية في الرد لأقوال المعتزلة،  
والأبيات الفخرية هي نظم الإمام بن الإمام بن الإمام المطهر بن  
محمد بن المطهر المضلل بالغمام عليهم السلام مطلعها:

لا يسترلك أقـوامٌ بأقوال  
ملفقات حريـات يابطـال  
لا ترضى غير آل المصطفى وزراً  
فالآل حق وغير الآل كالآل

إلى أن قال:

لم يثبتوا صفة للذات زائدة  
ولا قضوا باقتضاء حالٍ لأحوال  
ولا قضوا بثبوت الذات في أزل  
وليس لله إلا صنعة الحال  
أما قول الناظم رحمه الله: ومن أغرب الأشياء أنهم ادّعوا،  
فاعلم: أن مخالفينا المدعين لصحة إمامة أبي بكر، ادّعوا أنها  
ثابتة بالإجماع كما تقدم حكاية ذلك عن ابن أبي الحديد.  
والجواب: أن الإجماع لا ينعقد إلا بكُلِّ الأمة، وبيعة أبي

بكر لم يحضرها بنو هاشم وكثير من المهاجرين والأنصار، فهذا علي والحسنان وفاطمة والعباس وأولاده، وبقية بني هاشم والزبير بن العوام، وأبو ذر وعمار وسلمان وكثير من الأنصار، فأين الإجماع؟!

واستمر الخلاف، ولم يبايع علي قيل إلا بعد موت فاطمة عليها السلام، وقيل لم يبايع، وقد شاع من الأنصار الخلاف عندما خرج سعد بن عبادة إلى السقيفة وطلب البيعة لنفسه، واستمر على خلافه حتى قتل كما أشار إليه الناظم رحمه الله، وندم كثير من الأنصار وكثير من المهاجرين على بيعتهم لأبي بكر، وهتفوا باسم علي عليه السلام، وقيلت في ذلك الإشعار كما قال لسان الأنصار وشاعرهم النعمان بن عجلان:

وكان هوانا في علي وإنه

لأهل لهايا عمرو من حيث لا تدري

وفي شرح ابن أبي الحديد، وكتب التاريخ كثير بالغ حد التواتر المعنوي، وإنكار أمير المؤمنين وتجريمه وتظلمه من بيعه

أبي بكر معلوم قد ملئت به الصحائف، ورواه  
المخالف والمؤلف، فكيف يصح الإجماع، فبطلان ذلك معلوم  
لا يعمري فيه إلا جاهل محروم أو متجاهل ملوم، وعند الله تجتمع  
الخصوم.

ولست أرى التصويب رأياً ولا أرى  
من السب رأياً إن ذاك من الهُجَرِ  
ولكن أدين الله فيهم بأنهم  
أفاضل قد زلوا وربك ذو غفر  
وأقم تأخير الوصي وقبضهم  
على فذلك قبضاً بنوع من القسر  
وإرغام سلمان وضرب ابن ياسر  
وإيواء مروان وطرد أبي ذر  
واعتب أفعالاً لهم متجرماً  
لحيلة رب المحامد والفخر

إعلم: أن هذه المسألة قد خبط فيها الناس خبط عشواء،  
فرقة ضللت وكفرت وفرقة عنفت وفسقت، وفرقة خطئت  
وتوقفت، وفرقة صوبت وقررت، ورأي أهل البيت هو الحكم



بخطأ المتقدمين عليه لمخالفتهم للنصوص الدالة على إمامته،  
وتقمصهم لسربال خلافته التي ألبسه الله ورسوله.

أما النقل الدال على أن الأربعة خطئوهم فهو معلوم، ومن  
تبع كلام الوصي وكلام الزهري والحسين عليهم السلام علم  
ذلك قطعاً.

وأما من بعدهم فظاهر نصوص الأئمة يدل على ذلك،  
وظاهر كلام الناظم هو القطع بالتخطئة لأن عدم التصويب  
قطع بالتخطئة إذ لا واسطة، والوقف بعد القطع بالتخطئة رأي  
لبعض أهل البيت وبعضهم قطع بكبر المعصية، أما الرضوية فلم  
ترو عن أحد من أهل البيت ممن يعتد به كما قال بعض  
العلماء: هي أقل من القليل.

وقد نقم الناظم رحمه الله أمور هي: تأخير الوصي عن  
مقامه، وردهم لتلك النصوص القاطعة، ونحن نقم عليهم  
ذلك، وقول قائلهم فيه دعاية وبأنه صغير سن، ولا يجتمع لهم  
النبوة والخلافة، وتحمل بعضهم بأن قريشاً لا تنقاد له، وتاول

بعضهم بأن الإمامة دنيوية لا دينية، أو ما علموا أن الله عز وجل هو أعلم بمصالح العباد، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ونقم الناظم قبضهم على فذك، وهذا نقم واضح، ففذك مما أفاء الله به على رسوله ﷺ وملكها في حياته، وأعطاهها فاطمة عليها السلام، وقبضتها وهو حي ﷺ، فلما توفى النبي ﷺ أخذها أبوبكر من يد عاملها محتجاً بالحديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» فنازعت فاطمة وهي معصومة لا تدعي باطلاً، واليد يدها فلا تحتاج إلى برهان، فرد أبو بكر دعواها، وطلب البينة، فجاءت بعلي عليه السلام وأم أيمن فرد شهادتهما، فغضبت فاطمة رضي الله عنهما، وماتت وهي غاضبة.

وتفصيل حجاجها ومقاماتها وخطبها مذكورة في الأنوار للإمام الحسن بن بدر الدين عليه السلام، وفي كثير من مؤلفات الآل عليهم السلام، وفي شرح ابن أبي الحديد:

وما ضرهم لو صدقوها بما ادّعت  
وماذا عليهم لو أطابوا جناتها  
وقد علموها بضعة من نبيهم  
فلم طلبوا فيما ادّعته بيانها

ونقم الناظم رحمه الله إيواء الطريد مروان بن الحكم، بل  
وتأثيره وخضمه لأموال المسلمين، وأحواله معلومة، وضرب  
عمار بن ياسر الطيب المطيب، وأرغم سلمان الفارسي رحمه  
الله، وطرد أبو ذرّ رحمه الله إلى الربرة، كل ذلك مما نقمه  
العلماء، وأخبارهم مدونة ذكرها الإمام الأوحّد الحسن بن  
محمد عليه السلام في الأنوار، وفي كتب التاريخ تفصيلها، وفي  
شرح ابن أبي الحديد، واستيفاء ذلك يؤدي إلى التطويل:

إذا قريوا بالصهر فهو ابن عمه  
ومنزلة ابن العمّ أعلى من الصهر  
إلى ذلك الفضل الذي هو أهله  
وسابقة الإسلام والكلم الغر  
وقد فاقهم بالشُّبْرين وفاطم  
وزوجه المختار لؤلؤة البحر

وكان له مالا يكون لهم معاً  
من الفضل والقربى وماهية الصبر  
ومن يكُ أولى بالنبي محمد  
سواه ولكن قلّ في الناس من يلدي  
وقد أحسن الفضل بن عباس في الذي  
أجاب به قول الوليد من الشعر  
ألا إن خير الناس بعد محمد  
وصي النبي المصطفى أبد الدهر  
وأول من صلّى وصنو نبيّه  
وأول من أردى العداة لدى بدر  
هذه الأبيات قد تضمنت مناقب وفضائل لأمير المؤمنين  
صلوات الله عليه، فأولها القرابة، ولا شكّ ولا شبهة في ذلك،  
وقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام بفضيلة القرابة بقوله:  
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم  
فغيرك أولى بالنبي وأقرب  
ويا عجباً احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة مع فضائله الجمة التي  
لا تحصى!! منها: سبقه إلى الإسلام، وقد احتج بذلك في حديث

المناشدة، وفي سبقه إلى الإسلام أحاديث كثيرة تبلغ حد التواتر  
المعنوي، وقد نظم أمير المؤمنين عليه السلام ذلك في قوله:

محمد النبي أخي وصهري  
وحزرة سيد الشهداء عمي  
وجعفر الذي يضحي ويمسي  
يطير مع الملائكة ابن أمي  
وبنت محمد سكني وعروسي  
مسطو لحمها بدمي ولحمي  
وسبطا أحمد ابناي منها  
فمن هذا له سهم كسهمي  
سبقتم إلى الإسلام طرأ  
غلاماً ما بلغت أوان حلمي  
وأناي ولايته عليكم  
رسول الله يوم غدير خم  
وتفصيل هذه الفضائل وإيراد أدلتها يحتاج إلى بسط وتطويل  
وهي محررة مقررّة في مظانها والغرض الاختصار.

## المسألة الثامنة والتاسعة

(في إمامة الحسنين عليهما السلام)

ومذهبنا أنّ الشّهيدين شـبـراً

وسبطا رسول الله ياقوتة الفخر

إمامان بالنص الجليّ عليهما

من المصطفى المختار من ولدا النّظر

مذهب أهل البيت وشيعتهم والمعتزلة أنّ الإمامة بعد أمير المؤمنين عليه السّلام: في ولده الحسن عليه السّلام، وأنّ الإمامة بعد الحسن في أخيه الحسين بن علي عليه السّلام بالنص عليهما، وهو الحديث المتلقى بالقبول المقطوع بصحته، وهو قوله: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما»، وإنّما قلّنا بأنّ النصّ هذا مقطوع به لأنّه متواتر على رأي أو متلقى بالقبول على رأي، ولأنّ العترة أجمعوا على صحته وإجماعهم حجة.

## المسألة العاشرة

(في أن الإمامة بعد الحسنين في أولادهما مع كمال الشروط  
المعتبرة في الإمامة)

ومذهبنا أن الإمامة فيهما  
ونسلهما حتماً إلى آخر الدهر  
متى كملت تلك الشروط لمن دعا  
إلى نفسه من آل بيت النبي الطهر  
واجتمع أهل البيت في الحصر حجة  
تجلى به البرهان في الحصر والقصر  
وليس لأهل البيت فيها مشارك  
بحق ولكن بالضلالة والقهر

مذهب الزيدية وأتباعهم أن الإمامة بعد الحسن والحسين:  
في أولادهما من قام ودعا جامعاً لشرائط الإمامة متحملاً لأعباء  
الزعامة محصورةً وعلى غيرهم ما بقي الدهر محظورة،

وشروطها مفصلة في كتب الأصول.

والدلالة على الحصر والقصر أدلة سمعية، وإجماع أهل البيت  
على ذلك كما أشار إليه الناظم رحمه الله.

وبتمام تحرير هذا كمل المقصود من شرح لباب المصاصة.

وهذه خاتمة الناظم رحمه الله:

فصل في خاتمة القصيدة وفي ذكر شيم شيخ الناظم رضي الله  
عنهما

وهذي خلاصات المسائل لم يكن  
عليّ عزيزاً نظمها لك في شعر  
هرقت لها كأس الكرى بقراءة  
وبحث وتحقيق على العالم الصلح  
هو القلوة العلامة الحبر أنه  
لأشهر فضلاً كل علامة  
وقاضي قضاة المسلمين وسيد الأ  
كابر والشمس المضيئة في العصر



مؤيدة أقواله بأدلة  
تقوم مقام النصر للعسكر المجري  
هدانا إلى سبل الرشاد ولم يزل  
يتيح لنا وفراً يزيد على وفــــر  
جزاه إله العرش عن فيض علمه  
وتعليمه المشكور من أفضل الأجر  
ونمت تحاكي السحر بل هي عينه  
ولكنما هذا الحلال<sup>(١)</sup> من السحر  
وأرجوها شرحاً غريباً فإنها  
وليس لها شرحٌ كلؤلؤة البحر  
فإن يسر الله المهيمَنُ شرحها  
غَدَت روضة تختال في الورق الخضر  
إذا فُتِحَتْ حاك من المسك نشره  
وإن ضحكت رافت بأزهارها الزهر  
ولي أمل في فسرها وبيانها  
فيارب يسر لي مطالعة الفسر

---

(١) في (ب): ولكنها هذا الحلال.

وصلّى إلهي كلّ يومٍ وليلة  
على أحمد ما لاح برقٌ وما يسري  
وأسابطه السادات من آل حيدر  
هُدَاةَ الْبَرَايَا من أُنْمَتَا الْغُرِّ

حكى الناظم رحمه الله في شرحه أنه قرأ الخلاصة على  
القاضي العلامة التحرير صدر الأكاير/ عبدالله بن الحسن  
الدواري<sup>(١)</sup> رحمه الله سنة ثمانين وسبعمائة سنة بمسجد الهادي

---

(١) هو القاضي الإمام العلامة المعروف بسلطان العلماء عبدالله بن الحسن  
الدواري رحمه الله. هو إمام الأصول والفروع وترجمان المعقول  
والمسموع. وما أحراه بمقال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي  
المرتضى في وصفه في شرح منظومته بعد أن أطنب في الثناء ثم قال :  
وهذي خلاصات المسائل لم يكن

عليّ عزيزاً نَظْمها لك في الشعر  
هرقت لها كأس الكرى بقراءة  
وبحث وتحقيق على العالم الصدر  
هو القُدوة العالمة الحبر أنه  
لأشهر فضلاً كل علامة  
وقاضي قضاة المسلمين وسيد الأ  
كاير والشمس المضيئة في العصر

مؤيدة أقواله بأدلة

تقوم مقام النصر للعسكر المجري

هدانا إلى سبيل الرشاد ولم يزل

يتيح لنا وفسراً يزيد على الوفر

جزاه إله العرش عن فيض علمه

وتعليمه المشكور من أفضل الأجر

قال السيد جمال الدين رحمه الله كانت قراءتي عليه لكتاب الخلاصة سنة ثمانين وسبعمئة بمسجد الهادي عليه السلام بصعدة حرسها الله بالإئمة الهادين، قال وكنا بين يديه رحمه الله جماعة من طلبة العلم بجلي علينا من بحر علمه الفرائد المنتقا وبمطر علينا من شآبيب فهمه المستقاة وكان العلم في زمنه كالخديقة المزهرة .... الخ ومولده: سنة خمس عشرة وسبعمئة هجرية.

مصنفاته: قال ابن أبي الرجال (ص/٢٩) في مطالعه ومصنفاته في الأصول والفروع تدلك على فضل كبير، فإن شرح الجوهرة غطى على شروحها وما تعلق الناس بعده بغيره. وله رحمه الله شرح الأصول الخمسة (في الأصول) وشريدة القناص فيهما التحقيق والتدقيق.

وفي الفروع: — الدياج النظر، ولعمري إنه مفقود النظر، جمعه وقست قراءته في اللمع للأمير علي بن الحسين عليهما السلام، وكان سماه الطراز ثم سماه الدياج من أجل الكتب. وللفاضلي رحمه الله مسائل... الخ.

وفاته: توفي رضوان الله عليه بمدينة صعدة بكرة نهار الأحد سادس شهر صفر/ سنة ثمانمائة (٨٠٠هـ)، وكان مقدار عمره ٨٥ سنة.

عليه السلام بصعدة المحروسة، وقد أثنى على شيخه المذكور،  
وأطراه بالمدح.

فرحم الله الجميع وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير  
الجزاء، ونحن نسأل الله الكريم العظيم البر الرحيم أن يعيد حياة  
الدين، وإن يُلْهِمَنَا رُشْدَنَا، وأن يغفرَ لنا خطايانا، وآخر دعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين، وعلى النبي وآله أفضل الصلاة  
والتسليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان تمام التعليق في الليلة المباركة ليلة الخميس لصباح  
الجمعة ثاني شهر الله الأصم رجب الفرد ١٤١٩ هـ.

بِسْمِ اللَّهِ

«وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

## نظم الخلاصة للإمام الهادي بن إبراهيم الوزير (رحمه الله)

أبا حسن يا ابن الجحاحجة الغر  
من القمر النُّوَّار و الكوكبِ الدَّري  
إليك من الأفكار عني نتيجة  
كواسطة التقصار كُلِّلَ بالتر  
مُحِبَّة يسوقف الركب لفظها  
ويستخرج الماء المعين من الصخر  
فهاك علي بن المرتضى بن مفضل  
من الجواهر الشفاف شفافة القلر  
وإن كنت لم أصبغ يدي في بلاغة  
ولم أك ذا خل هناك ولا هـر  
وما أنا بالسَّباق في النظم جودةً  
ولا أنا بالغواص في لجة البحر  
ولكنني لما رأيتك والداً  
رأيتك لا تحتاج مني إلى العذر

فخذها على بُعد المزار غريبة  
حوت من أصول الدين عشراً إلى عشر  
إلى مثلها هذى الخلاصة كلها  
ثلجت بتحقيق لأسرارها صدي  
فحمداً لمن فرنا بعرفان ذاته  
على مثله حمداً وشكراً على شكر  
فأول موج فيه أولى غياصة  
مقالتنا بعد الدليل لذي حجر  
بأن هذا الخلق لا بد صانعاً  
وقد ضل لب الفيلسوف والدهري  
بناءً بلا بان له وكتابة  
بلا كاتب أين العقول التي تلري  
وفي هذه الأجسام أكوان كائن  
تدل على أصل الحلو لمستقري  
وإن شئت حررت الدليل بأنها  
أقيمت فقامت بالأماكن والأمر  
ولا بد فيها من مقيم لأنها  
بغير مقيم لا تقوم على قعر

وَلَمَّا اثَرْنَا لِلْعُقُولِ أَدْلَةً  
تُضِيءُ كَأَنْوَارِ النُّجُومِ الَّتِي تَسْرِي  
هَمَمَنَا بِهَا بَيَانَ قَوْمٍ تَفَلَّسُوا  
وَتَاهُوا وَلَمْ يَسْعَمُوا نَظَرَ الْفِكْرِ  
وَعَدْنَا فَقُلْنَا أَنَّ ذَا الْعَرْشِ قَادِرٌ  
لِصَحَّةِ فِعْلٍ مِنْهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَلَمَّا رَأَيْنَا الشَّاهِدِينَ تَخَالَفَا  
عَرَفْنَا يَقِيناً أَنَّ ذَاكَ لِسَازِي الْأَمْرِ  
وَأَنَّ وَجُودَ الْفِعْلِ فِرْعٌ لِصَحَّةِ  
وَقَدْ وَجِدَ الْفِعْلُ الْحَكِيمُ بِلَاتِكْرِ  
فَصَحَّ لَنَا أَنَّ الْمُهَيَّمْنَ قَادِرٌ  
لِلْأَفْعَالِ الْإِلَهِيِّ عَلَى نَسْقٍ تَجْرِي  
وَفِي صِحَّةِ الْفِعْلِ الْحَكِيمِ دَلَالَةٌ  
عَلَى عَالَمٍ سَبَّحَانَهُ عَالَمُ السَّرِّ  
وَفِي الْقَادِرِينَ الشَّاهِدِينَ دَلَالَةٌ  
عَلَى ذَاكَ فَاعْلَمْ وَالِدِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَفِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَكْبَرِ حُجَّةِ  
عَلَى عَالَمٍ ثُمَّ الدَّلِيلُ مِنَ الْفِكْرِ

وفي زهرات الروض صنعة عالم  
بألوانها اللاشي تفتح بالزهر  
وَدَنَا بِأَنَّ اللَّهَ حَيٌّ وَأَنَّه  
قَدِيرٌ عَلِيمٌ عَالَمُ السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
وذلك فرع للحياة وقادر  
دليل على حي لمن كان يستقري  
وقد صح أن الله من قبل قادر  
فصفه بحي خالق الموت والنشر  
هو الحي لحي سواء وإنه  
يعيد البرايا بعد موت إلى الحشر  
سميع بصير حيث لا آفة به  
تعالى عن الآفات ذي العز والقهر  
وتحقيق هذا الوصف تنزيه ذاته  
فسبحان ذات الله عن آفة تسري  
وبعد وجود المدركات فمدرك  
بلا مانع في حقه وبلا سر  
وليس بندي جسم تحمل بجسمه النـ  
قائص جلَّ الله ذو الخلق والأمر



قديم الوجود الأول الآخر الذي  
يجل عن الأولاد والأهل والصهر  
ولو لم يكن ربي قديماً لكان في  
الحدوث له وصف وذلك للحصر  
وإذ كملت هذي الصفات فإنه  
لها مستحق لا كما قال ذو الكفر  
ولكن لذات الله إذ يستحقها  
تقلس عما يفزي كل مستجري  
لأن المعاني لا تليق بذاته  
وإن كان هذا مذهب الجاهل الغمر  
ومعنى لذات الله نفسي ثبوتها  
لشيء سوى ذات الإله بلا أمر  
وأشهد أن الله لا شيء مثله  
غني وسيع الجود ربي بلا نكر  
ومن خلق الأشياء كان لنفسه  
غنياً عن الأشياء ليس بذئ فقير  
وأن ليس بالأبصار يدرك عاجلاً  
ولا آجلاً تاهت عقول ذوي الجبر

ضرار بن عمرو إنما ضر نفسه  
فلا كان قولاً من ضرار فتي عمرو  
وهل تُدرك الأبصار إلا مقابلاً  
وما كان في حكم المقابل للبصر  
وقد تاب موسى من سؤال لقومه  
ودك عليه الطور من جانب البر  
وأن إله العرش فردّ موحّداً  
فجلّ جلال الواحد الصمد الوتر  
عقيدة من في قلبه زهر الهدى  
بأنوار حق أو من الحق بالزهر  
واذ نجز التوحيد بعد تكافح  
بيض براهين مهنّدة بر  
وبعد طعان بالأدلة إنّه  
لأل من طعن المثقفة السمر  
بتلك قطعنا واقطعنا بهذه  
كلّ الفيلسوف المعتدي وكلّ الجبر  
وكم سبّع قد سنّ في الشرك ظفّره  
بغى سربنا عدواً فعاد بلا ظفّر

وما التعلب النحاس من عادة له  
يصول على ليث الشرايين المكر  
ولا الحية الرقشاء في لسعاتها  
تخوف قرص الخاز باز ولا الدبر  
وما قابل الفهر الزجاج مصادماً  
فراح سليماً من مصادمة الفهر  
ومن ضرب الصخر اعتماداً برأسه  
تقلق منه الرأس من ذلك الصخر  
وما يسوي البحران عذب ومالح  
وليس بغاث الطير تأوي مع النسر  
وإن محالاً أن ترى عين مبصر  
جناح الجبارى صافقاً مقل الصقر  
ركبنا عباب البحر فوق سفينة  
ففزنا بها من كل سوء ومن شر  
ومن ركب التيار في غير مركب  
فغير بعيد أن يصير إلى القعر  
فكنا على فلك النجى وخصوصنا  
قد التقموا من بغيهم في فم البحر

قَضِينَا بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ وَأَنَّهُ  
حَكِيمٌ بِيَرهَانٍ لَهُ مَطْلَعُ الْفَجْرِ  
وَذَاكَ بِأَنَّ اللَّهَ بِالْقَبْحِ عَالِمٌ  
وَعَنْهُ غِنَى دَائِمًا أَبَدُ الدَّهْرِ  
وَلَمْ نَثِبِ الْكَسْبَ الْفَرِيَّ وَلَمْ نَضِفْ  
إِلَى اللَّهِ أَفْعَالَ الْعِبَادِ الَّتِي تَجْرِي  
تَبَارَكَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنْ كُلِّ فَرِيَةٍ  
تُضَافُ إِلَيْهِ إِنَّ ذَاكَ مِنَ الْمَجْرَى  
وَكَيْفَ يَكُونُ الْكُفْرُ مِنْهُ وَأَنَّهُ  
نَهَانَا عَنِ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ وَالْكَفْرِ  
وَلَوْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ  
تَقْلَسْ عَنِ قَوْلِ الضَّلَالَةِ وَالْخُسْرِ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَدْحٌ وَذَمٌّ وَلَمْ يَكُنْ  
لِيَحْسُنْ فَعِلُ النَّهْيِ لِلْعَبْدِ وَالْأَمْرِ  
وَلَمْ نَعْقُدْ تَعْذِيبَ طِفْلٍ لِأَنَّهُ  
قَبِيحٌ وَلَيْسَ الطِّفْلُ يَوْصَفُ بِالْوُزْرِ  
وَقَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي الْوُزْرِ قَوْلَهُ  
وَلَا تَزِرُ الْآيَةُ الَّتِي نَصَّ فِي الذِّكْرِ

ولم نعتقد أنّ المعاصي بأمره  
قضاها تعالى الله عن ذلك الأمر  
وإن كان في القرآن شيء فإنّنه  
يؤوّل إلى التأويل عند أولي الذكر  
وقلنا بأنّ الله ليس مكلفاً  
لما لا يطيق العبد من فادح الأمر  
ألم ينف تكليف العسير؟ ألم يُردّ  
يسيراً بنا؟ ما إن أراد سوى اليسر  
وقلنا بأنّ الإمتحانات كلها  
من الله هذا قول ساداتنا الغرّ  
وقد قال قوم إنّما الخير كله  
من النور والإظلام يأتي من الشر  
وقلنا بأنّ الظلم ليس يريده إلا  
له ولا يرضى بشيء من الكفر  
وكيف نهانا عنه وهو يريده  
مقالة أفاك يقول ولا يلري

وقلنا كلام الله قرآنه الذي  
نشاهده ما بين دفتي الصدر  
وقلنا كلام الله لله محدث  
كما قال في يأتيهم بعد من ذكرى  
وقولهم فيه قديم جهالة  
لأن القديم الله لا غير يا جبري  
وفيه دلالات الحوادث كثيرة  
مبرهنة بالحق في النظم والنثر  
وقلنا ابن عبد الله أعني محمداً  
نبيّ حباه الله بالفتح والنصر  
أتى بدليل أعجز الناس عن يد  
وناظر أبناء الفصاحة من مضر  
كتاب عزيز محكم الآي ساطع  
بأنواره الحسنی وآياته الزهري  
تحدى به من عارض الحق منهم  
فمالوا إلى قول الكهانة والسحر  
وقالوا افتراه قال هاتوا نظيره  
سواء علينا المفتري فيه والمفتري

فحدادوا إلى السيف الذي كان قتلهم  
به يوم بدر سلّ عن السيف في بدر  
وإذ نجزَ العدْلُ انتقلنا إلى الذي  
يليه بأقوال مهنّدة زهر  
مسائلها عشرّ وفيها أدلّة  
تطول ولكن هذه زبْدُ العشر  
فمن وعد الله الثواب ومات عن  
مراقبة الله في السر والجهر  
فإنّ إله العرش يجزيه جنّة  
بها خالداً أنهارها أبداً تجري  
يَدُلُّ عليه أنّ دينَ محمد  
بذلك جاء النصُّ عنه وفي الذكر  
به صرّح القرآنُ يالك حُجّة  
على قولنا والحق يُعرف بالسّبر  
وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَعْدِ الْوَعِيدِ بِكُفْرِهِ  
فإنّ جزاءه النارُ أعظمّه تجري  
كذلك من الفساق من مات عاصياً  
فإنّ له ناراً مؤجّجة الجمر

يُجْلِدُهُ الْبَارِي غَدًا فِي عَذَابِهَا  
وما إنْ لَهُ فِي النَّارِ يُكْشَفُ مِنْ ضَرٍّ  
بِذَلِكَ جَاءَ النَّصُّ وَهُوَ مُؤَيَّدٌ  
بِتَحْقِيقِ بَرَهَانٍ مِنَ الْكَلِمِ الْغَرِ  
وَمَنْهَبِنَا فِي كُلِّ زَانٍ وَسَارِقٍ  
وَقَاطِعٍ فَرَضَ اللَّهُ أَوْ شَارِبِ الْخَمْرِ  
بأنْ لَهُمْ فِي الْإِسْمِ وَالْحُكْمِ مِثْلًا  
فهذا عَلَيْهِمْ مُسْتَحَقٌّ وَذَا يَجْرِي  
وَذَاكَ لِأَنَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ مَخَالَفٌ  
لأَحْكَامِ كُفَّارِ الْبَرِيَّةِ فِي الْخَبَرِ  
كَإثْبَاتِ إِرْثٍ ثُمَّ عَقْدِ تَسَاكُحٍ  
فَلَوْ كَانَ كُفْرًا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ لِلْكَفْرِ  
وَمَنْهَبِنَا أَنَّ الشُّفَاعَةَ فِي غَدٍ  
لَهَا يَتَلَقَّى الْمُؤْمِنُونَ ضُحَى الْحَشْرِ  
وَلَيْسَ لِذِي فَسْقٍ وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ  
بِهِ فَهُوَ مَرْدُودٌ بِنَصِّ مِنَ الذِّكْرِ  
وَمَنْهَبِنَا فِي الْأَمْرِ بِالْعَرَفِ وَاجِبٌ  
كَذَلِكَ فِي النَّهْيِ الْوَجُوبِ عَنِ النُّكْرِ



بتحصيل أشراط متى اختل بعضها  
 فَإِنَّكَ فِي حِلٍّ عَنِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 ومذهبنا أَنَّ الخليفة حيدر  
 عقيب وفاة المصطفى الطيّب الطهر  
 عليّ أمير المؤمنين وسيد السـ  
 وصىين والمخصوص بالشرف الدنر  
 وصيّ رسول الله وارث علمه  
 ومنجز وعدٍ في مقاماته الغرِ  
 أما قال فيه الله أسنا مقالة  
 بلى والذي عمّ البريّة بالبر  
 أما نصّ في يوم الغدير محمّد  
 عليه ولكن مَرٌّ فِي أُذُنٍ وَقَرِ  
 أما خُصّ بالقطف الشريف الذي بدا  
 من البيت ذى الأستار والركن والحجر  
 أما خبر الطير العظيم الذي أتى  
 وكان له أهلاً إلى آخر الدهر  
 أما نصّ مولانا الرسول بأنّه  
 له مثل موسى في الأخوة والقلر

هناك دعى اللهم هب لي أخي عليّ  
وأشركه في أمري وشدّ به أزمري  
ألم يفدِ بالنفس الكريمّة أحمداً  
وفي ذاك ما قال الوصي من الشمر  
وقيت بنفسي خير من وطى الحصى  
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر  
رسول إله خاف أن يمكروا به  
فنجّاه ذو الطول الإله من المكر  
وبات رسول الله في الغار آمناً  
موقفاً وفي حفظ الإله وفي سر  
وبست أراعيهم ومما يثبتوني  
وقد وطنت نفسي على القتل والأسر  
أما كان ليشأ؟ في حين ألم يكن؟  
هو المتسولي للملاحم في بدر  
تولّى من الكفار شطراً بسيفه  
وأصبح باقٍ القتل للناس في شطر  
أما فتح الباري بماضيه خيراً  
وفاز بأحد بالثناء بلا نكر

أما كان يوم الخندق السيد الذي  
بذي الفقَر الصَّيَال صال على عمرو  
أقدمه وهو الإمام الذي أتى  
بتدعيمه القرآن في آية الزُّهَرِ  
وهذا هو القول الصحيح الذي به  
أراد رسول الله في السر والجهر  
وإن خالفت تلك الشيوخ فإعنا  
تخالف في أجلى من الشمس والبدر  
ونحن وهم كالزُّنْد والكفَ لَحْمَةٌ  
وأشبه أقوال من القطر بالقطر  
ونحن بسيف واحد نضربُ العدا  
ونحن برمح الحق نطعن في الجبر  
ونحن اتخذنا قوس نبع وأسهم  
نریش معاً هذا وهذا معاً نبري  
وكنا بها نرمي الأعادي بأسهم  
نوافذ لم تبرح لأكبادهما تفري  
وتوحيدهما للواحد الفرد واحد  
ونحن وهم في العدل نشرع في نهر

فلَمَّا دخلنا في الإمامة أحجموا  
ومالوا إلى تصويب رأي أبي بكر  
فساروا على نهج الثلاثة واقفوا  
مسالكهم في القول والمسلك الوعر  
لعمري لقد لاقت سليمٌ وعامرٌ  
على جانب الثرثار راغية البكر  
ومن أغرب الأشياء أنهم أدعوا  
على ما ادّعوا إجماع رأي أولي الأمر  
ألم تقف السادات من آل هاشمٍ  
وما رفعوا رأساً عن الدفن والقبر  
وهم تركوا أهل السفينة واعتلوا  
بزورٍ من الأهوال قاصمة الظهر  
وكان من الأنصار ماشاع ذكره  
وما هو معروفُ المكان لمستقر  
ألم يسمعوا آيات شعرٍ قديمة  
لبعضهم والأمرُ يحفظُ بالشعر  
يقولون سعداً شقَّت الجنُّ بطنه  
ألا ربَّما حقَّقتَ فعَلَك بالعنر

وما ذنبُ سعدٍ أنه بالَ قائماً  
ولكنَّ سعداً لم يبايعَ أبابكر  
لئن زهدت عن فتنة المال أنفسٌ  
لما زهدت عن فتنة النهي والأمر  
إلى الحاكم الديان يمشون عن يدٍ  
وموعلهم للحكم في موقف الحشر  
ولست أرى التصويبَ رأياً ولا أرى  
من السبِّ رأياً إنَّ ذاك من الهجرِ  
ولكن أدينُ اللهَ فيهم بأنهم  
أفاضل قد زلوا وربك ذو غفر  
وأنقم تأخير الوصي وقبضهم  
على فذك قبضاً بنوع من القسر  
وإرغام سلمان وضرب ابن ياسر  
وإيواء مروان وطرد أبي ذرٍ  
وأعتب الأعداء لهم متجرماً  
لحيندره رب الخيامد والفخـر  
إذا قربوا بالصهر فهو ابن عمه  
ومتزلة ابن العم أعلى من الصهر

إلى ذلك الفضل الذي هو أهله  
وسابقة الإسلام والكلم الفسر  
وقد فاقهم بالشُّبْرين و فاطم  
وزوجَه المختار لؤلؤة البحر  
فكان له ما لم يكن لهم معاً  
من الفضل والقربى وماهية الصبر  
فمن يك أولى بالنبي محمد  
سواه ولكن قل في الناس من يلدي  
وقد أحسن الفضل بن عباس في الذي  
أجاب به قول الوليد من الشعر  
ألا إن خير الناس بعد محمد  
وصي النبي المصطفى أبد الدهر  
وأول من صلى وصنو نبيّه  
وأول من أردى العداة لدى بدر  
أما قال فيه الله أسنى مقالة  
بلى والذي عم البرية بالبر  
أما نص في يوم الغدير محمد  
عليه ولكن مرّ في أذنٍ وقر

أما خُصٌّ بالقطف الشريف الذي بدا  
من البيت ذي الأستار والركن والحجر  
أما خبر الطير العظيم أتى له  
وكان له أهلاً إلى آخر الدهر  
أما نصّ مولانا الرسول بأنه  
له مثل موسى في الأخوة والقلر  
هناك دعا اللهم هب لي أخي عليّ  
وأشركه في أمري وشدّ به أزرِي  
ألم يفد بالروح الكريمة أحداً  
وفي ذاك ما قال الوصي من الشعر  
وقيتُ بنفسي خير من وطىء الحصى  
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر  
وبات رسول الله في الغار آمناً  
فتجّاه ذو الطول الإله من المكر  
وبت أراعيهم وما يبتونني  
وقد وطنت نفسي على القتل والأسر  
أما كان ليشأ؟ في حنين ألم يكن؟  
هو المتوولي للملاحم في بلر

وقيت بنفسي خير من وطيء الثرى  
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر  
أما كان ليشأ في حنينٍ ألم يكن  
هو المتولي للملاحم في بدر  
تولى من الكفار شطراً بسيفه  
وأصبح باق القتل للناس في شطر  
أما فتح الباري بماضيه خبيراً  
وفاز بأحدٍ بالثناء بلا نكر  
أما كان يوم الخندق السيد الذي  
بذي الفقَر الصيَال صال على عمرو  
أقدمه وهو الإمام الذي أتى  
بتقديعه القرآن في آية الزُّهر  
وهذا هو القول الصحيح الذي به  
أراد رسول الله في السر والجهر  
وان خالفت تلك الشيوخ فإنما  
تخالف في أجلى من الشمس والبدر  
ونحن وهم كالزند والكفَ لحمَةٌ  
وأشبه أقوال من القطر بالقطر



ونحن اتخذنا قوس ببع وأسهم  
لريش معاً هذا وهذا معاً نبري  
وكتبا بها نرمي الأعادي بأسهم  
نوافذ لم تبرح لأكبادهما تفري  
وتوحيدهما للواحد الفردواحد  
ونحن وهم في العدل نشرع في نهر  
فلما دخلنا في الإمامة أجمعوا  
ومالوا إلى تصويب رأي أبي بكر  
فساروا على نهج الثلاثة واقتفوا  
مسالكهم في القول والمسلك الوعر  
لعمري لقد لاقت سليم وعامر  
على جانب الثرثار راغية البكر  
ومن أغرب الأشياء أنهم ادّعوا  
على ما ادّعوا إجماع رأي أولي الأمر  
ألم تقف السادات من آل هاشم  
وما رفعوا رأساً عن الدفن والقبر  
وهم تركوا أهل السفينة واغتلوا  
بزور من الأموال قاصمة الظهر

وكان من الأنصار ما شاع ذكره  
وما هو معروف المكان لمستقر  
ألم يسمعوا أبيات شعرٍ قديمة  
لبعضهم والأمر يُحفظ بالشعر  
يقولون سعداً شقَّت الجنُّ بطنه  
ألا ربُّما حقَّقتَ فعَلَك بالعنبر  
وما ذنب سعد أنه بال قائماً  
ولكن سعداً لم يبايع أبابكر  
لئن زهدت عن فتنة المال أنفس  
لما زهدت عن فتنة النهي والأمر  
إلى الحاكم الديان يعضون عن يدٍ  
وموعدهم للحكم في موقف الحشر  
وكان هوانا في علي وإنه  
لأهل لها با عمرو من حيث لا تدري  
ولست أرى التصويب رأياً ولا أرى  
من السبِّ رأياً إن ذاك من الهُجَرِ  
ولكن أدين الله فيهم بأنهم  
أفاضل قد زلّوا وربك ذو غفر

وأنقم تأخير الوصي وقبضهم  
على فذك قبضاً بنوع من القسر  
وإرغام سلمان وضرب ابن ياسر  
وإيواء مروان وطرد أبي ذر  
وأعتب أفعالاً لهم متجرماً  
لخيلة ربّ الحامد والفخر  
إذا قربوا بالصهر فهو ابن عمه  
ومنزلة ابن العم أعلى من الصهر  
إلى ذلك الفضل الذي هو أهله  
وسابقة الإسلام والكلم الغر  
وقد فاقهم بالشُّبْرين وفاطم  
وزوجه المختار لؤلؤة البحر  
وكان له مالا يكون لهم معاً  
من الفضل والقربى وماهية الصبر  
ومن يكُ أولى بالنبى محمد  
سواه ولكن قلّ في الناس من يلري  
وقد أحسن الفضل بن عبّاس في الذي  
أجاب به قول الوليد من الشعر

ألا إن خير الناس بعد محمد  
 وصي النبي المصطفى أبد الدهر  
 وأول من صلى وصنو نبيه  
 وأول من أردى العداة لدى بدر  
 ومنهنا أن الشهيدين شجراً  
 وسبطا رسول الله ياقوتة الفخر  
 إمامان بالنص الجلبيّ عليهما  
 من المصطفى المختار من ولدا النظر  
 ومنهنا أن الإمامة فيهما  
 ونسلهما حتماً إلى آخر الدهر  
 متى كملت تلك الشروط لمن دعا  
 إلى نفسه من آل بيت النبي الطهر  
 وإجماع أهل البيت في الحضر حجة  
 تجلّى به البرهان في الحضر والقصر  
 وليس لأهل البيت فيها مشارك  
 بحقٍ ولكن بالصلامة والقهر

وهذي خلاصات المسائل لم يكن  
عليّ عزيزاً نظمها لك في شعر  
هرقت لها كأس الكرى بقراءة  
وبحث وتحقيق على العالم الصلبر  
هو القدوة العلامة الحبر أنه  
لأشهر فضلاً كل علامة حبر  
وقاضي قضاة المسلمين وسيد الأ  
كابر والشمس المضيئة في العصر  
مؤيدة أقواله بأدلة  
تقوم مقام النصر للعسكر المجري  
هدانا إلى سبل الرشاد ولم يزل  
يتيح لنا وفرّاً يزيد على وفــــر  
جزاه إله العرش عن فيض علمه  
وتعليمه المشكور من أفضل الأجر  
ومت تحاكي السحر بل هي عينه  
ولكنما هذا الحلال من السحر  
وأرجوها شرحاً غريباً فإنّها  
وليس لها شرح كلؤلؤة البحر

فإن يسر الله المهتمين شرعها  
غدت روضة تخال في الورق الخضر  
إذا فتحت حاكت من المسك نشره  
وإن ضحكت راقى بأزهارها الزهر  
ولي أمل في فسرها ويانها  
فيارب يسر لي مطالعة الفسر  
وصلّى إلهي كل يوم ليلة  
على أحمد ما لاح برق وما يسري  
وأسباطه السادات من آل حيدر  
هداة البرايا من أئمتنا الفر

# قائمة المحتويات

٥	تقديم
٨	أهمية أصول الدين
١٠	هذا الكتاب
١١	مولده ومشائخه:
١٢	طلابه:
١٢	الإصلاح بين الناس:
١٣	رحلاته الإرشادية:
١٤	مولفاته:
١٧	مقدمة المؤلف
١٩	ترجمة الناظم رحمه الله تعالى
٢٣	مسائل في إثبات الصانع سبحانه وتعالى
٢٦	المسألة الأولى من مسائل التوحيد (في أنه لا بدّ لهذا العالم من صانع صنعه)
٣١	المسألة الثانية (في أن الله تعالى قادر)
٣٤	المسألة الثالثة (في أن الله سبحانه وتعالى عالم)
٣٧	المسألة الرابعة (في أن الله سبحانه وتعالى حيّ)
٣٩	المسألة الخامسة (في أنه تعالى سميع بصير)

المسألة السادسة (في أنه تعالى قديم) ----- ٤١

(فصل في كيفية استحقاقه تعالى لهذه الصفات) ----- ٤٢

المسألة السابعة والثامنة (في أنه تعالى لا يُشْبِهُ شيئاً من خلقه وأنه تعالى غني) ----- ٤٥

المسألة التاسعة (في أنه تعالى لا تدركه الأبصار في الدنيا والآخرة) ----- ٤٧

المسألة العاشرة (في أنه تعالى واحد لا ثاني له) ----- ٥٠

باب العدل ومسايله ----- ٥٣

المسألة الأولى (في أنه عدل حكيم) ----- ٥٨

المسألة الثانية (في أن للعبد فعلاً يحدّثه على حسب إرادته) ----- ٦٠

المسألة الثالثة (في أنه تعالى لا يثيب أحداً إلا بعمله ولا يعاقبه إلا بذنبه) ----- ٦٣

المسألة الرابعة (في أنه تعالى لم يأمر بالمعاصي ولم يقضِ بها) ----- ٦٥

المسألة الخامسة (في أنه تعالى لا يكلف العبد ما لا يطيق) ----- ٦٧

المسألة السادسة (فيما يفعل الله تعالى بعباده من الآلام وغيرها) ----- ٦٩

المسألة السابعة (في أنه تعالى لا يُريدُ الظلم ولا يريدُ الكُفْرَ) ----- ٧١

المسألة الثامنة والتاسعة (في أن القرآن كلام الله تعالى وأنه مخلوق) ----- ٧٤

المسألة العاشرة (في نبوة نبينا محمد ﷺ) ----- ٧٦

باب الوعد والوعيد ----- ٨٠

المسألة الأولى من مسائل الوعد والوعيد (أن من وعد الله من المؤمنين بالثواب

ومات على إيمانه فإنه إلى الجنة صائر لا محالة) ----- ٨٢

المسألة الثانية والثالثة (فيمن وعد الله العقاب من الكفار والفساق ومات مُصرّاً



- على ذلك فهو من أهل النار)-----٨٤
- المسألة الرابعة (في ثبوت المنزلة بين المنزلتين)-----٨٨
- المسألة الخامسة (في ثبوت الشفاعة للمؤمنين وتحريمها للفاسقين)-----٩٢
- المسألة السادسة (في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)-----٩٥
- المسألة السابعة (في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام)-----٩٨
- المسألة الثامنة والتاسعة (في إمامة الحسين عليهما السلام)-----١٤٢
- المسألة العاشرة (في أن الإمامة بعد الحسين في أولادهما مع كمال الشروط
- المعتبرة في الإمامة)-----١٤٣
- فصل في حائمة القصيدة وفي ذكر شيم شيخ الناظم رضي الله عنهما ---١٤٤
- نظم الخلاصة للإمام الهادي بن إبراهيم الوزير (رحمه الله)-----١٤٩